جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

منهج الإمام السيوطي في تدريب الراوي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

الطالبة:
كـلثوم حشيفة

المشرف الدكتور:
يوسف عبد اللاوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
خريف زتون	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
يوسف عبد اللاوي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
علي خضرة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2015– 2016م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

منهج الإمام السيوطي في تدريب الراوي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

الطالبة:
كـلثوم حشيفة

المشرف الدكتور:
يوسف عبد اللاوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
خريف زتون	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
يوسف عبد اللاوي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
علي خضرة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2015– 2016م

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتـواضع

إلى من كان دعاؤها لي ليلا سبب نجاحي

إلى من ذرفت دموعـها لحزني قبل فرحي

إلى من لا أستطيع رد جميلها مهما حاولت

إلى من قصرت في حقها غير متعمدة " **أمـــي الحبيبة** "

إلى من كانت أسارير وجهه وكفاحه منبع قوتي

إلى من مهد لي طريق العيش الكريم " **والـدي الغالي** "

- إلى من زرع في قلبي حب العلم والمعرفة إلى من قلت في حقه والدي الثاني لم أبالغ أستاذي الفاضل " **الدكتور يوسف عبد اللاوي**"

إلى من غمروني بسياج الرعاية والحب .

إلى أنسي في الحياة " إخوتي وأخواتي "

إلى كل الأهل والأصدقـاء

إلى كل من يحمل لواء العلم

إلى جميع طلبة تخصص علوم حديث ثانية مـاستر دفعة 2016

شكـــــــر وعـــــــرفـان

قال تعالى : ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾[إبراهيم الآية 7]

الحمد لله عالم الغيب الذي بذكره تضيء القلوب فهو المحمود وأجل مرغوب .

الحمد لله الذي كان لي عونا معينا وحافظا نصيرا وما توفيقي في هذا إلا فضل من رب العالمين .

أتقدم بالشكر الخاص

. إلى من كلما استصعب علي أمر ودب اليأس في قلبي أنار لي ظلمة الطريق إلى من كانت نصائحه وإرشاداته مصباحا يزيل ما أغمض في هذا العمل إلى والدي الغالي وأستاذي المحترم " **الدكتور يوسف عبد اللاوي** " أدامه الله ذخرا لطلاب العلم

.كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الذين اقتحمت وقتهم فاحترموا اقتحامي رغم انشغالاتهم الجمة

وطرقت بابهم فلم يمتنعوا عن الجواب

إلى الأساتذة المحترمين

"د خـريف زتون" ،" د أكرم بلعمري" ، "أ مــوساوي مصباح" ، "أ زواري أحمد علي"

جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم

إلى الصديقة الغالية "هنية جاب الله" والأخ "طاهر شرقي" اللذين ساعداني في هذا العمل

. إلى أختي "سمراء " التي ساعدتني في تحرير هذا العمل

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة العلوم الإسلامية الذين سقونا من فيض علمهم.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة والتي هي بعنوان منهج الإمام السيوطي في تدريب الراوي إلى بيان آراء واختيار السيوطي في التدريب، بحيث تخلل شرحه الإطناب كما أنه اعتمد على نقل أقوال وآراء في من سبقه وهذا لا يمنع أن نجد له آراء في بعض المسائل.

Resume

This study , entitled ″the method of Imam souyouti in the training of the narrator″, aims at showing the views and the choice of Soyouti in the training. His explanation is detailed and extensive. He also relied on reporting the sayings and the views of his predecessors; however, this doesn’t prevent finding his own views in some issues

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

قال تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران الآية 102]

وقال تعالى: ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [النساء الآية 1]

ويقول أيضا: ﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾ [الأحزاب الآية 70- 71]

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد . صلى الله عليه . وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد :

إن جهود علماء الإسلام وأئمته في خدمة هذا الدين عظيمة وهذه الجهود التي ظلت تتزايد زمن بعد زمن، فكل إمام نهل من فيض هذا العلم الشريف إلا ونجد له بصمة فيه، وكل ذلك وفق مناهج علمية وقواعد فنية ،تشعر كل من تصفح مؤلفاتهم وخاض في مناهجهم أن هناك نوع من الاختلاف والتبيان بين جيل وآخر، ممن ذاع صيتهم في هذا المجال وشهدا له التاريخ بذلك الإمام جلال الدين السيوطي والذي اشتهر بإبداعه في تصانيفه التي بناءها على منهج علمي ولعل من بين كتبه تدريب الراوي الكتاب الذي لا غنى لطالب العلم عنه وان كان هذا الكتاب لم يحض بدراسة عميقة فيما يتعلق بمنهج المؤلف فيه على وجهه الخصوص، ولعل هذا ما ترمي إليه دراستي والتي هي بعنوان «**منهج الإمام السيوطي في تدريب الراوي** ».

أولا : الإشكالية المقترحة .

– شكل كتاب التدريب للسيوطي مرجعا أساسيا لطلاب الحديث ، فالكل يرجعون إليه و يستفيدون منه ورغم إقبالهم عليه والنهل من دروسه إلا أنه لم يحظ بعناية علمية توضح أصول وقواعد منهج صاحبه فيه وهذا يؤدي إلى التساؤل التالي : ما هو منهج الإمام السيوطي في تدريب الراوي ؟

– الأسئلة الفرعية :

1. ما هي أهم معالم شرحه في التدريب ؟
2. ما طبيعة آراء واختياراته في التدريب ؟

ثانيا : أهمية الموضوع

إن كل موضوع مطروح للدراسة ولاشك إلا وله أهمية وتكمن أهمية بحثي في:

- ❖ إبراز المكانة التي تبوءها الإمام السيوطي بين علماء الحديث .
- ❖ أهمية كتاب " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي " بين الكتب التي ألفت في هذا الفن.
- ❖ استنباط المنهج الذي سلكه الإمام السيوطي في التدريب.

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع

إن اختياري لهذا الموضوع بعينه يرجع لأسباب ذاتية وموضوعية منها :

الأسباب الذاتية :

- ❖ رغبتي في الاطلاع على هذا العلم وأهله والتعمق في مسائله .

الأسباب الموضوعية :

- ❖ التعريف بأحد الكتب المهمة في علم المصطلح وتسليط الضوء عليه وعلى صاحبه .
- ❖ بيان طريقة شرح الإمام السيوطي لهذا الكتاب .

رابعا: أهداف البحث

لكل بحث علمي يسعى صاحبه جاهدا لتحقيق نجاحه وحصاد ثماره إلا وله غرض يرجى مناله منه ولعل أهداف هذا العمل تتمثل في :

- ❖ بيان مدى مساهمة كتاب " التدريب " في إثراء علوم الحديث .
- ❖ إبراز اختيارات الإمام السيوطي وترجيحاته في هذا الكتاب .
- ❖ محاولة الإجابة قدر الإمكان على التساؤلات المطروحة في الإشكالية .

❖ محاولة إثراء المكتبات بأبحاث جديدة تكون مرجعا مهما يرجع إليه كل طالب علم.

خامسا: الدراسات السابقة

الدراسات الجامعية: خلال عملية البحث لم أعثر على رسالة أكاديمية تناولت منهج الإمام السيوطي في التدريب بحد ذاته

الدراسات غير الجامعية: لقد تعرضت لبعض الدراسات التي تناولت هذا الكتاب وإن كانت بشكل غير معمق منها ، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه ، للدكتور سيد اللحام، ط 1 1415 هـ 1994م ، دار بن قتيبة

ومدرسة الحديث للدكتور محمد رشاد ج1 الهيئة العامة لشؤون الأميرية، ولعل دراستي تختلف عن ذلك لكونها تعمقت في بعض المسائل كآراء الإمام السيوطي في علم الرجال .

سادسا: المنهج المتبع في هذا البحث.

يعتبر المنهج من أهم الركائز الضرورية لأي بحث علمي لأنه المسلك الذي يستعين به الباحث ويتبعه في معظم مراحل الدراسة للتوصل إلى نتائج علمية ، لهذا اخترت ما يتناسب مع هذا الموضوع منها :

المنهج الوصفي والتاريخي: وانتهجت هذين المنهجين في التعريف بشخصية الإمام السيوطي وبكتابه والتاريخي في التطرق إلى عصره .

المنهج الاستقرائي: وسلكت هذا المنهج خلال تتبعي للأقوال وآراء الإمام السيوطي في كتابه .

المنهج التحليلي : إتخذت هذا المنهج في تحليلي لبعض النصوص .

المنهج المقارن: وذلك من خلال مقارنتي لبعض المسائل في هذا البحث .

سابعا : منهجي في البحث .

من أهم الخطوات التي سرت عليها في البحث :

1. كان أكثر اعتمادي على كتاب تدريب الراوي بحكم أن موضوعي يقتضي استقراء الكتاب واعتمدت في ذلك على النسخة التي حققها الدكتور مازن السرساوي.
2. أعدت في بحثي بعض النصوص بطولها أكثر من مرة بحيث اقتضت الحاجة إلى تكرارها في أكثر من موضع وعلى وجه الخصوص كلام الإمام السيوطي في مقدمته .
3. أوردت النصوص في التدريب مع الإحالة إلى مصدرها الأصلي.

4. إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بأحدهما إلا إذا كان لابد من ذكرهما معا لما يتطلب ذلك الأمر وذلك بذكر الكتاب والجزء والصفحة وذا كان في غير السنن أشير إلى ذلك.
5. شرح غريب الحديث وجعله في الهامش محيلة إلى مصدره.
6. الترجمة لبعض الأماكن التي ورد ذكرها في البحث .
7. ترجمت لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث قدر الإمكان بحيث شمل المغمورين منهم بالإضافة إلى بعض الأعلام المشهورين.
8. قد أقتصر على الراوي الأعلى في الحديث إلا إذا دعت الحاجة إلى ذكر الإسناد كاملا
9. اعتمدت في ترتيب الفهارس على حروف المعجم.
10. طريقة العرض لأراء الإمام السيوطي كانت حسب المسائل المتناولة في البحث.
11. عند توثيق المعلومات في الهامش أذكر اسم المؤلف، ثم المحقق وإن لم أجده أرمز له(د ت) ثم الجزء و أرمز له بـ(ج) ثم رقم الطبعة وأرمز لها (ط) وفي حال عدم وجود الطبعة أرمز لها (دط) مع ذكر الناشر ثم مكان النشر وبعدها ذكر التاريخ الهجري والميلادي وأرمز له بـ (م) و(هـ) مع الإشارة أن هذا التوثيق يذكر عند ورود الكتاب أول مرة ثم نكتفي بذكر الكتاب والجزء والصفحة .

ثامنا: خطة البحث:

بالرغم من اقتناعي من أن هناك أكثر من خطة ملائمة للموضوع إلا أني ارتأيت تقسيم البحث إلى أربعة مباحث، المبحث الأول خصص للتعريف بالإمام السيوطي من ناحية مولده ونشأته وأسرته ،ويشمل أيضا سيرته العلمية ،والمبحث الثاني تناولت فيه التعريف بكتاب التدريب والمكانة التي أحتلها بين كتب المصطلح، أما المبحث الثالث فقد شمل دراسة وصفية للكتاب والمبحث الرابع فقد احتوى منهج الإمام السيوطي في التدريب.

تاسعا: صعوبات البحث:

إثر تحريري لهذا البحث واجهتني بعض الصعوبات وهذا من المتعارف عليه في إنجاز أي عمل ، ومن بين هذه الصعوبات :

- ندرة الدراسات حول منهج الإمام السيوطي في التدريب .
- سعة الموضوع وتشعبه وصعوبة حصره بحكم أن المدة المتاحة لإنجاز هذه الدراسة قصيرة

- ❖ استنباط آراء الإمام السيوطي في التدريب لأن ذلك يحتاج إلى فهم عميق وجهد كبير .
- ❖ إيجاد بعض الصعوبات في تمييز رأي الإمام السيوطي في التدريب من عدمه.

المبحث الأول:

التعريف بالإمام السيوطي

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: سيرته الذاتية.

المطلب الثاني: سيرته العلمية.

توطئة :

قبل التطرق إلى سيرة الإمام السيوطي–رحمه الله– الذاتية والعلمية، لابد من تعريج موجز عن العصر الذي عاش فيه الإمام السيوطي فإن الإنسان بطبيعة الحال وليد عصره ومناط التأثير في شخصيته.

1– الحالة السياسية: لقد كانت الحياة السياسية تُعايش اضطرابا نوعا ما بحيث نشب صراع كبير بين المماليك وامتد الصراع على مصرعيه حيث يقول الدكتور طاهر سليمان حمـودة:" وإذا كانت القاهرة هي المدينة التي نشأ فيها السيوطي وتلقى علمه وتأثر بها وأثر فيها فإن هذه المدينة قد اكتسبت كثيرا من المميزات طيلة عصر المماليك، فقد احتفظت القاهرة بما لها من حضارة وحيوية حيث لم تمتد إليها مغاول التدمير المغولي التي شملت غيرها من مدن الشرق الإسلامية، وأصبحت ملجأ وملاذ للعلماء والمفكرين وسائر الناس الفارين من وجه الغزاة "[1].

2–الحالة الاجتماعية:" والمجتمع في عصر المماليك مجتمع طبقي تتضح فيه الفروق بين الطبقات، وتنزل كل طبقة على الأخرى بمجموعة من الخصائص والمظاهر وأكثر فئات المجتمع تميزا عن غيرها هي فئة المماليك التي كانت تمثل طبقة عسكرية ممتازة تستأثر بالحكم وبشؤون الحرب ... وأخبار المجاعات والغلاء كثيرة في هذه الفترة وتعكس كثرتها صورة للاضطراب الاقتصادي بالبلاد وعدم استقرار الأمور على حال واحدة"[2].

3– الحياة العلمية والثقافية: ولعلي ألخصها في ما قاله الإمام السيوطي فيها: "مصر من حين صارت دار الخلافة عظم أمرها، وكثرت شعائر الإسلام فيها، وعلت فيها السنة، وعفت منها البدعة، وصارت محل سكن العلماء ومحط رحال الفضلاء، وهذا سر من أسرار الله أودعه الله في الخلافة النبوية حيث ما كانت يكون الإيمان"[3].

مما يتبن أن العصر الذي عاش فيه الإمام السيوطي تولدت فيه بعض الاضطرابات والتوتر الاقتصادي إلا أن هذا لم يمنع أن يكون هذا العصر منارا للعلم والعلماء.

---

[1] – جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، ج1، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1410هـ/1989م،ص.20.

[2] – المصدر نفسه بتصرف، ص –ص.34-47.

[3] – حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج2،ط1، دار الكتب العلمية،مصر،1387هـ/1967م،ص.94.

المطلب الأول: سيرته الذاتية

إن معرفة سمات العلماء ومعرفة سيرتهم مكسب عظيم وتجارة رابحة لطالب العلم الشرعي فالدراية بتراجم الأئمة الأعلام تزيد من حدة البصيرة و في مقابل ذلك كله يعلم مكامن النقص في شخصيته و الاجتهاد في معرفة سير العلماء سنة ماضية فبمعرفتهم تزداد عظمة هذا العلم، وهذا ما سأحاول تناوله متطرقة إلى التعريف بعلم من أعلام الأمة وهو الإمام جلال الدين السيوطي ومعرفة سيرته الذاتية التي أهلته بأن يكون عالما.

1-**اسمه ونسبه** :

" عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن أبي سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد بن الشيخ همام الدين الشيخ، العلامة، الإمام، المحقق، المدقق، المسند الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل بن العلامة كمال الدين، الأسيوطي، الخضيري، الشافعي، صاحب المؤلفات الجامعة والمصنفات النافعة[1]".

"والخضيري نسبة إلى محلة الخضيرية ببغداد وبخطه رحمه الله أنه سمع ممن يثق به أنه سمع والده يذكر جده الأعلى كان أعجميا أو من المشرق فلا يبعد أن النسبة إلى المحلة المذكورة، وأمه أم ولد تركية[2]"

"أما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق ومن دونهم كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولى الحسبة بها، ومنهم من كان تاجرا في صحبة الأمير شيخون وبني مدرسة بأسيوط[3] ووقف عليها أوقافا، ومنهم من كان مقمولا ولا أعلم من خدم العلم حق خدمته إلا والدي"[4].

---

[1] – الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد العزي، ت خليل المنصور، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، 1418هـ-1997م، ص.227.

[2]– النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ، ص.51.

[3] – أسيوط: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة جليلة ،أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي، مج1، ص،ص.194,193.

[4] – طبقات المفسرين، جلال الدين بن عبد الرحمان السيوطي، ت محمد عمير، دج، ط1، مكتبة وهبة،1396 هـ/1976م ص.9.

–لقبه: كان يلقب "بابن الكتب" لأن أباه من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته ثم سماه والده بعد الأسبوع عبد الرحمان ولقبه جلال الدين .

وأما كنيته: وكناه شيخه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني لما عرض عليه وقال له: ما كنيتك فقال: لا كنية لي فقال أبو الفضل وكتبه بخطه[1]."

2–مولده ونشأته:

قال الإمام السيوطي مؤرخا لمولده " وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب رجلا كان من الأولياء بجوار المشهد النفيسي، فتبرك علي، ونشأت يتيما فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين"[2] .

4–دينه وورعه :

"وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا، متنا وسندا واستنباط للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث قال: و لو وجدت أكثر لحفظته، قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة و الانقطاع لله تعالى والاشتغال به صرفا كأنه لم يعرف أحد منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف سماه بـ" التنفيس" وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات، ولم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وأهدي إليه الغوري خصيا[3] وألف دينار، فرد الألف وأخذ الخصي وجعله خادما في الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان: لا تعد تأتينا بهدية قط فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك[4]".

---

[1] – النور السافر عن أخبار القرن العاشر، مصدر سابق ،ص.51.

[2] – حسن السمت في الصمت، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ت نجم عبد الرحمان خلف،دج، ط1، 1405هـ-1985م، ص.8.

[3] – خصيا: يخص، اخص، خصيا، خصاء، فهو خاص والمفعول مخصي وخصي خص الشخص، أنظر معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد مختار عبد الحميد عمير، ج1،ط1،عالم الكتب،1429هـ/2008م،ص.654.

[4] – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، ت محمود الأرناؤوط، مج 10، ط1، دار بن كثير، دمشق، سوريا، 1414هـ، 1993م، ص.76.

"وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه وأرسل إليه هدايا فردها وبقي على ذلك إلى أن توفي[1]."

المطلب الثاني: سيرته العلمية

لقد كانت سيرة الإمام جلال الدين السيوطي العلمية سيرة مباركة معطرة بالعلم والتعليم و الغوص في كتب العلم و كيف لا وهو الذي يلقب بابن الكتب، ولم يكن هذا غريب منه فقد ظهر عليه منذ بزوغه للدنيا النباهة و الشغف في طلب العلم وهذا يتجلى جليا في حرصه الدائم لحضوره لمجالس العلم وتوودده للشيوخ رغبة في المعرفة.

1-شيوخه وحضوره مجالس العلم :

يقول الإمام السيوطي:" و شرعت في الاشتغال بالعلم في مستهل سنة أربع و ستين، فأخذت الفقه والنحو من جماعة من الشيوخ وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي[2] الذي كان يقال: أنه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير، والله أعلم بذلك قرأت عليه في شرحه على المجموع وأجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين و قد ألفت في هذه السنة فكان أول شيء ألفته شرح الاستعاذة والبسملة، وأوقفت على شيخنا الإسلام علم الدين البلقيني[3] فكتب عليه تقريظا، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت والده فقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد، ومن أول المنهاج إلى الزكاة، ومن أول التنبه إلى قريب من باب الزكاة و قطعة من الروضة من باب القضاء وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي، ومن إحياء الموت إلى الوصايا أو نحوها وأجاز لي بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين وحضر تصديري فلما توفي سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ الإسلام شرف الدين

---

[1] – الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م، ص.301.

[2] – الشارمساحي: أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمساحي الشافعي الإمام شهاب الدين الفرضي الحاسب، كان إماما في الفرائض والحساب ، توفي سنة 865هـ ، أنظر نظم العيقان في أعيان الأعيان لعبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، ت فليب حي، ج1، المكتبة العلمية ، بيروت، ص،ص.44,43.

[3] – البلقيني: صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين العسقلاني البلقيني الأصل، القاهري الشافعي ، ولد في سنة 791هـ بالقاهرة، حفظ القرآن والعمدة ....إلخ ،وتوفي سنة 862 ،أنظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني ،ج1،دط.دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،ص-ص.286-287.

المناوي فقرأت عليه قطعة من المنهاج وسمعته عليه في التقسيم إلا مجالس فاتتني وسمعت دروسا من شرح البهجة ومن حاشية عليها وتفسير البيضاوي"[1].

"وحضر مجالس الجلال المحلي[2] سنة كاملة يومين في الجمعة، وحضر مجلس رجل كبير من العلماء أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر[3]"[4] .

"ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي[5] أربع عشرة سنة فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك وكتب لي إجازة عظيمة، وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي[6] دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشية عليه وتلخيص المفتاح والعضد"[7].

" وفي الطب على محمد بن إبراهيم الدواني لما قدم القاهرة من الروم وقرأ على التقي الحصكفي والشمس البابي وغيرهم"[8].

وهذا بالنسبة إلى الشيوخ الرجال الذين تشبع الإمام السيوطي من علمهم وحضوره مجالسهم بالإضافة إلى أن هناك نساء أخذ عنهن أيضا و سأحاول التعريج على من تعلم على أيدهن مقتصرة على ذكر بعضهن .

---

[1] – حسن السمت في الصمت، مصدر سابق، ص.9.

[2] – جلال الدين المحلي: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام العلامة أوحد الأئمة جلال الدين المحلي ، توفي سنة 864، أنظر طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداودي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ص،ص.85,84

[3] – ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمود بن أحمد بن حجربن أحمد الكناني العسقلاني ولد سنة 773هـ وتوفي سنة 852 هـ، أنظر نظم العيقان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي، ت فليب حي، ج1، المكتبة العلمية بيروت، ص-ص.45-53. وأنظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2 ، ص-ص.36-40.

[4] – الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، مصدر سابق،ص.227.

[5] – الكافيجي: محي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقق أستاذ الدنيا ،ولد قبل ثمانية تقريبا ،مات ليلة الجمعة 879،أنظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،ج1،مصدر سابق،ص-ص.549-550.

[6] – الحنفي: سيف الدين الحنفي محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري، ولد قريبا على رأس الثمانية وبرع في الفقه والنحو، انظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،ج1،مصدر سابق،ص-ص.478-479.

[7] –طبقات الحفاظ ، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1403هـ، 1983م، ص.8.

[8] – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق،ص.76.

2- مشايخه من النساء [1]:

- ❖ آمنة بنت شرف الدين موسى بن أحمد بن محمد الأنصاري الدمهوجي المحلي.
- ❖ آسية بنت جار الله بن صالح الشيباني الطبري أم محمد
- ❖ ألف بنت عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين الكناني الحنبلي .
- ❖ ألف بنت العلامة بدر الدين الحسن بن محمد بن أيوب الحسني الشافعي .
- ❖ أمة الخالق بنت عبد اللطيف المناوي العقبي .
- ❖ أمة العزيز بنت محمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ إسماعيل الانبابي .
- ❖ أم هاني بنت الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن القضاة تقي الدين عبد الرحمان بن عبد المؤمن الهوريني .
- ❖ أم هاني بنت أبي القاسم بن العلامة شيخ النحاة أبي العباس الأنصاري المكي.
- ❖ حنيفة بنت عبد الرحمان بن أحمد بن عمر بن عرفات القمني".

3- تلاميذه :

عالم كالإمام السيوطي معروف بالعلم والمعرفة لابد وأن يكون له تلاميذ قد نهلوا من علمه وأخذوا عنه وسأقتصر في ذلك على ذكر بعضهم:

- ❖ " الداودي هو الحافظ شمس الدين محمد الداودي المصري الشافعي وقيل المالكي، العلامة المحدث الحافظ، وله دليل "على لب اللباب في الأنساب" للسيوطي وطبقات المفسرين، مات في 28 شوال سنة 945 "[2].
- ❖ " أحمد بن تاني بك الشهاب بن أبي الأمير الإياسي الحنفي ثم الشافعي ولد في شعبان سنة 863 بالجودية ... تردد على ابن الكمال السيوطي فشفعه"[3]

---

[1]- التحدث بنعمة الله، جلال الدين السيوطي، ت: اليزابث ماري سارتين، دج، دط، المطبعة العربية الحديثية، ص.47-49.

[2] - أنظر بتصرف، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد محمد الحسني الإدريسي. المعروف بعبد الحي الكتاني، ت إحسان عباس،ج1،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1982م،ص.392.

[3] - أنظر بتصرف، الضوء اللامع في أهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، دت، ج، دط، دار الجيل الجيل بيروت، ص.265-266.

❖ " عبد القادر بن محمد أحمد الشاذلي المؤذن الشافعي توفي في حدود سنة 935، من تصانيفه تشنيق الإسماع بشرح أحكام الجماع"[1].

4- رحلاته وتبحره في العلم :

قد يصيب بعض الذين يتصفحون التاريخ الدهشة و الاستغراب، عندما يمرون عن عظماء الإسلام و تقصي رحلاتهم العظيمة قصد طلب العلم، رغم ما تكبدوه من عناء ومشقة أثناء رحلتهم فهم لم يكترثوا ولم يبالوا وكان مقصدهم الأسمى هو بلوغ مدارك العلم، وبما أن الإمام السيوطي علم من أعلام الإسلام فقد كانت له رحلات.

يقول الشوكاني: "سافر إلى الفيوم[2] ودمياط[3] و المحلة[4] وغيرها و أجاز له أكابر علماء عصره من ساير الأمصار وبرز في جميع الفنون وفاق الأقران و اشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة" [5]

ويقول على نفسه :"سافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام و الحجاز و اليمن والهند والمغرب و التكرور[6]،و لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور، منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني و في الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر"[7].

ويقول أيضا:"ورزقت التبحر في سبعة علوم :التفسير والحديث والفقه و النحو والمعاني و البيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة، والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه النقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل إليه ولا وقف

---

(1) – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن ميرسلم الباباني البغدادي،ج1،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ص.598.

(2) – الفيوم :بالفتح وتشديد ثانية ثم واو ساكنة وميم وهي في موضعين أحدها بمصر و لآخر موضع قريب من هيت العراق، أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي، مج4، ص.286.

(3) – دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بحر الروم الملح والنيل ، أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي، مج2، ص-ص.472-475.

(4) – المحلة: بالفتح والمحل والمحلة ، هي مدينة مشهورة بالديار المصرية، أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي، مج5، ص.63.

(5) – البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج1، مصدر سابق،ص.328.

(6)– تكرور: براءين مهملتين، بلاد تنسب إلى قبيل السودان أقصى جنوب المغرب ، أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي، مج2، مصدر سابق،ص.38.

(7) – حسن السمت في الصمت، مصدر سابق، ص.10.

عليه أحد من أشياخي فضلا عن دونهم و أما الفقه فلا أقول ذلك فيه بل شيخي فيه أوسع نظرا و أطول باعا ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الإنشاء والتوسل والفرائض ودونها القراءات، ولم أخذها عن شيخ ودونها الطب و أما علم الحساب فهو أعسر شيء علي وأبعده على ذهني وإذا نضرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله[1] "

"وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثا بنعمة الله لا فخرا وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر! وقد أزف الرحيل وبدا الشيب وذهب أطيب العمر ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنف بأقوالها وأدلتها العقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها و الموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة إلا بالله "[2].

ويتضح مما سبق أن الإمام السيوطي قد احتل مكانة مرموقة بحيث نجده قد برق نجمه في كثير من الفنون وتصدره لمجالس الإفتاء وإلى غير ذلك مما ينبئ عن قدر الإمام السيوطي وما حضي به من علم .

5- مؤلفات الإمام السيوطي :

يعد الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي من عظماء أعلام الإسلام في غزارة التصنيف فقد شارك في فنون متعددة ومن نعم الله عز وجل وفضله على الدين أن رزق مصنفاته الانتشار والبقاء وحفظها من الاندثار والضياع وهي كنز ثمين لكل من يسلك طريق العلم .

قال الإمام السيوطي عن مؤلفاته: "وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلت ورجعت عنه"[3].

[1] - حسن السمت في الصمت، مصدر سابق، ص.10.

[2] - طبقات المفسرين ، مصدر سابق، ص.12.

[3] - حسن السمت في الصمت، مصدر سابق، ص.10.

مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير[1] :

1. الإتقان في علوم القرآن.
2. الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
3. ترجمان القرآن في التفسير.
4. المسند.
5. أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأزهار.
6. لباب النقول في أسباب النزول.
7. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن.
8. المهذب فيما وقع في المغرب".

مؤلفاته في الحديث :

لقد كان للإمام السيوطي مؤلفات في علوم الحديث أذكر منها[2] :

1. "التوشيح على " الجامع الصحيح ".
2. كشف المغطى على " صحيح " مسلم بن الحجاج .
3. لم الأطراف وضم الأتراف وهو مختصر " أطراف " المزي مرتب على حروف المعجم في ألفاظ الأحاديث .
4. تدريب الراوي شرح التقريب النواوي.
5. شرح الألفية ."

مؤلفاته في الفقه:[3]

1. شرح التدريب " للبلقيني .
2. حاشية على " قطعة " الأسنوي .
3. تنشيق الإسماع بمسائل الإجماع .
4. شرح" تنقيح " للشيخ ولي الدين ."

---

[1] – حسن السمت في الصمت، مصدر سابق، ص.10.

[2] – التحدث بنعمة الله، مصدر سابق،ص.107.

[3] – المصدر نفسه،ص.133.

مؤلفاته في الأصول والبيان والتصوف:[1]

1. " شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق.
2. الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع شرحه الكوكب الوقاد في الاعتقاد.
3. نكت التخليص يسمى الإفصاح.
4. عقود الجمان في المعاني والبيان شرحه"

مؤلفاته في اللغة[2]:

1. " النكت على الألفية في النحو.
2. جمع الجوامع في النحو .
3. البهجة المرضية في شرح الألفية لابن مالك .
4. الأشباه والنظائر في النحو."

وهكذا كان عرض مؤلفات الإمام السيوطي وإن كانت على سبيل المثال لا الحصر وإن كان يكفيه مؤلفاته في الحديث لكان من أشرف الكرامات له وعظم مكنته العلمية في مجالات العلوم المختلفة .

6- الإمام السيوطي ومنافسوه في ساحة العلم:

من المتعارف عليه أن لكل شخصية علمية ناجحة تخوض غمار العلم، لابد أن تجد خصوما ومنافسين في نفس الساحة العلمية وخاصة من هم من الأقران وأصحاب الفن المشترك وهذا ما حدث بالضبط مع الإمام السيوطي فشخصية كهذه لا يخفى على عاقل مدرك لحقيقة الإمام العلمية أن يظهر من ينافسه وكان المنافس له والخصم العلمي هو الإمام السخاوي مما تولد خصومات علمية كبيرة، مما ترتب على ذلك نشوب بعض الاتهامات ولعل من بينها الاختلاس من كتب الآخرين وعدم معرفته لعلم الحساب.

[1] -حسن السمت، مصدر سابق،ص.15.

[2]- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،عمر رضا كحالة،ج 2،ط1،مؤسسة الرسالة ،1414هـ/1993م،ص.82.

اتهامه بالاختلاس:

فقد اتهمه السخاوي[1]" ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه الضوء اللامع: " واختلس حين كان يتردد إلى ما عملته كثيرا كالخصال الموجبة للضلال والأسماء النبوية والصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وموت الأبناء وما لا أحصره، بل أخذ من الكتب المحمدية وغيرها كثيرا من التصانيف المتقدمة التي لا عهد لكثير من العصريين بها من فنون فغير فيها يسيرا وقدم وأخر ونسبها لنفسه وهول في مقدماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لا يوفى ببعضه وأول ما أبرز جزاء له في تحريم المنطق جرده من مصنف لابن تيمية واستعان به في أكثره فقام عليه الفضلاء بحيث كفه العلم البلقيني عنه وأخذ ما كان استكتبه به في المسألة، ولولا تلطفى بالجماعة كالاياسي وابن الفالاتي وابن قاسم لكان ما لا خير فيه وكذا درس جمعا من العوام بجامع طولون بل صار يملي على بعضهم ممن لا يحسن شيئا[2] .

اتهامه بعدم معرفته وجهله لعلم الحساب :

واتهمه أيضا بأنه لا يعرف شيئا في علم الحساب: كما أقر السيوطي على نفسه "وأما الحساب فأعسر شيء علي وأبعده علىّ ذهني وإذا نضرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله، وقد كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله إلى أن قال ولو شئت أن أكتب في كل مسألة تصنيفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها بأجوبتها والمقارنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك، وقال أن العلماء الموجودين يرتبون له من الأسئلة ألوفا فيكتب أجوبة على طريقة الاجتهاد لتقرير دعواه في نفسه وما أحسن قول بعض الأستاذين في الحساب ما أعترف به على نفسه مما يوهم به أنه مصنف أدل دليل على بلادته وبعد فهمه لتصريح أئمة الفن بأنه فن ذكاء ونحو ذلك وكذا قول بعضهم دعواه الاجتهاد ليستر خطأه ونحوه"[3].

---

[1]- السخاوي: محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوي ولد سنة 831 هـ وتوفي سنة 902، أنظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،ج2 ،مصدر سابق،ص،ص.187,184.

[2] – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،ج4،مصدر سابق، ص.66.

[3] – المصدر نفسه، ص،ص68,67.

رد الإمام الشوكاني لهذه الاتهامات :

مما تبين أن الإمام السيوطي كان له خصوم تكلموا في حقه، ونجد له أيضا من يشهد له بالفضل ويدافع عنه ضد هذه الاتهامات .

بحيث نجد الإمام الشوكاني – رحمه الله تعالى– يقول : "... في هذا المنقول من التحامل على هذا الإمام فإنه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لا يدل على ما ذكره من عدم الذكاء فإن هذا الفن لا يفتح فيه إلا على ذكي إلا نادر كما نشاهده الآن في أهل عصرنا ... وكذا قوله إنه مسخ كذا وأخذ كذا ليس بعيب فإن هذا ما زال دأب المصنفين يأتي الآخر فيأخذ من كتب من قبله فيختصر أو يوضح أو يعترض أو نحو ذلك ..."[1]

7– ثناء العلماء عليه ووفاته:

قد تمتع الإمام السيوطي بمكانة عليمة مرموقة بين أهل العلم مما جعلت كل من يعرفه من العلماء يثني عليه ويجيد بفضله وعلمه بعد وفاته ثناء عطرا.

يقول الإمام الشوكاني :" إمام كبير ... محيط بعلوم الاجتهاد إحاطة متضاعفة ... عالم بعلوم خارجة عنها"[2].

قال الإمام الشوكاني عنه : " الإمام الكبير صاحب التصانيف ... برز في جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة ... وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار"[3].

وقال عنه الإمام بن عماد الحنبلي ـ رحمه الله تعالى ـ : " المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ... وقد اشتهرت أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقا وغربا وكان أية كبرى في التأليف"[4].

---

[1] – أنظر البدر الطالع بتصرف ،مصدر سابق،ص–ص.332–333.

[2]–إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ت أحمد عزو عناية،ج2،ط1،دار الكتاب العربي،دمشق،1419هـ/1999

[3] – أنظر بتصرف البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مصدر سابق،ص.320.

[4] – أنظر بتصرف شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق، ص.74–76.

ويقول عنه أيضا:" كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا متنا وسندا واستنباط للأحكام منه"[1].

وترجم له الإمام الكتاني ـ رحمه الله تعالى ـ ترجمة لطيفة توحي بمكانته العلمية فقال: "هو الإمام فخر المتأخرين، علم أعلام الدين خاتمة الحفاظ ... هذا الرجل كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة حفظا وإطلاعا ومشاركة وكثرة تأليف"[2].

وقال عنه الشيخ نجم الدين العزي :" صاحب المؤلفات الجامعة والمصنفات النافعة ... أجيز بالإفتاء والتدريس ... وألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة"[3].

ويقول صاحب روضات الجنات عنه : " الشيخ الفاضل المتبحر الأديب " [4].

ـ ويقول الدكتور محمد رضا كحالة عنه : " عالم مشارك في أنواع من العلوم"[5].

وفاته:

يقول الشيخ بن عماد الحنبلي: " وتوفي في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الأولى في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشرة يوما ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة[6]".

ونستخلص من تعريف الإمام السيوطي وإن كان تعريفا موجزا لهذه الشخصية إلا أنه يمكن استنباط نقاط جد مهمة ولعل من أهمها:

1. أن الإمام السيوطي كان نتاج بيئة علمية مباركة فكانت له حظوة علمية عظيمة .
2. أن الإمام السيوطي قد برع في معظم الفنون .
3. أن ما وجه له من اتهامات لا تنقص من مكانته ولا تشكك في مدى علمه كما هو معروف عند أهل العلم أن جرح الأقران لا يضر عندهم.

---

[1] – أنظر بتصرف شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق،ص.76.

[2] – فهرس الفهارس و الإثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات ،ج2،مصدر سابق،ص–ص.1010–1011.

[3] – أنظر بتصرف الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، مصدر سابق،ص–ص.227–228.

[4]– روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوعي الخوانساري الاصبهاني،ج5،ط1،الدار الإسلامية، بيروت،1411هـ/1991م،ص.51.

[5] – معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ،ج2،مصدر سابق،ص82.

[6] – شذرات الذهب في أخبار من ذهب،مج10، مصدر سابق، ص.79.

4. أن هذه الشخصية البارزة خلفت مؤلفات ثمينة ومن بينها سفره الجليل كتابه "تدريب الراوي" وهو الكتاب الذي سيتم دراسته في طيات المباحث القادمة .

المبحث الثاني:

تعريف بكتاب التدريب ومكانته بين كتب المصطلح

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه وموارده

المطلب الثاني: موضوع الكتاب

المطلب الثالث: أهميته ومكانته بين كتب المصطلح

سوف أتطرق في هذا المبحث إلى تقديم تعريف بكتاب "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" للعلامة الإمام جلال الدين السيوطي من خلال بيان صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف والدافع إلى تأليفه، وبيان القيمة والأهمية العلمية لهذا الكتاب ومكانته بين كتب المصطلح .

المطلب الأول: صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه وموارده

1-صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه:

إن المتتبع للمصادر التي تناولت كتاب تدريب الراوي للإمام السيوطي يجد أن كل من ذكر كتاب التدريب أكد على صحة نسبته للإمام السيوطي ولعل أكبر دليل على كونه كتاب للإمام السيوطي إقرار صاحبه نفسه على ذلك .

بحيث نجد أن الإمام السيوطي يقول في مقدمته وسميته:" تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" وجعلته شرحا لهذا الكتاب خصوصا، ثم لـ" مختصر" ابن الصلاح، ولسائر كتب الفن عموما"[1].

ويقول الإمام السيوطي أيضا : "ومن أراد الزوائد والفوائد، والأبحاث المؤنقة والفرائد، فعليه بشرحنا على التقريب للشيخ: محي الدين النووي، فهو الكتاب الذي لم يؤلف في الفن أجمع منه".[2]

بحيث نجد أن الإمام السيوطي في هذا المقام قد صرح بنفسه مباشرة عن اسم الكتاب بقوله وسميته تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي وهذه إشارة جد واضحة على نسبته للإمام السيوطي بل نجده أيضا قد أشار إلى كونه شرح لكتاب التقريب للإمام النووي.

ويقول الشيخ حاجي خليفة عند ذكره لكتاب:" التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير" وسرد شروحه، وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمان بن بكر السيوطي المتوفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة سماه" تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي".[3]

---

[1]-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ت مازن بن محمد السرساوي ، ج 1، ط 2، دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1433هـ، ص،ص.64، 65.

[2] - شرح ألفية العراقي أو شرح التبصرة المسماة بالتذكرة في علوم الحديث، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ت عبد الله محمد الدرويش، دج، دط، مكتبة الفرابي، سوري، ص.19.

[3] - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جبلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، ج 1، د ط، مكتبة المثنى، بغداد ،1941م، ص.465.

يقول الدكتور محمود الطحان: " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي صنفه جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي المتوفي سنة 911هـ وهو شرح لكتاب تقريب النواوي كما هو واضح من اسمه"[1].

يقول الدكتور محمد عجاج الخطيب :"تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي 849- 911هـ، شرح السيوطي في هذا الكتاب كتاب " التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذير للإمام يحي بن شرف النووي"676هـ " ذكر فيه دقائق علوم الحديث وجمع فيه فوائد كثيرة ، طبع مرارا وكانت الطبعة الأخيرة في جزأين، بتحقيق الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف" سنة 1385هـ- 1966م بمصر"[2].

يتبين من خلال عرضي لهذه الأقوال بأنه لا اختلاف في نسبة كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النووي للإمام السيوطي .

2-موارده:

يعد الإمام السيوطي مؤلفا بارزا حاويا لجميع ثنايا العلوم لمن كتب قبله فهو محيط بمعظم الفنون في شتى المجالات وهذا يتجسد ويبرز في العديد من مؤلفاته، وربما يتضح ذلك أكثر في كتابه تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي .

"واستعان السيوطي في شرحه هذا بكتب عديدة منها المختصر في علوم الحديث لابن الصلاح الشافعي المتوفي بدمشق سنة 643هـ أحد أشياخ بن خلكان"[3].

ويمكن تقسيم الموارد على النحو الآتي :

موارده في علم المصطلح: واعتمد الإمام السيوطي على ذلك كثيرا في التدريب بحيث نجده كان أكثر اعتماده النقل عن شيخ الإسلام.

---

[1]- تيسير مصطلح الحديث ،أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي،ج1،ط10،مكتبة المعارف،1425هـ/2004م،ص.15.

[2] - لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، ج1، ط 19، مؤسسة الرسالة، 1422هـ -2001م، ص. 224.

[3] - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ادوارد كرنيليوس فانديك، صححه وزاد عليه ، السيد محمد علي البلاوي، ج1، د ط، مطبعة الهلال، مصر، 1313هـ -1896م، ص.132.

1. " النخبة "[1]
2. " علوم الحديث"[2]
3. " المنهل الروي"[3]
4. " ألفيته "[4]

موارده في الرواية :

1. " صحيح مسلم"[5]
2. " المستدرك"[6]
3. " السنن"[7]

موارده في الفقه :

1. " العدة"[8]

موارده في أصول الفقه :

1. " القواطع "[9]
2. " المحصول"[10]

موارده في اللغة :

1. " يقول صاحب المحكم"[11]

---

(1) – تدريب الراوي ،ج1، مصدر سابق،ص.367.

(2) – المصدر نفسه،ص.311.

(3) – المصدر نفسه،ص.228.

(4) – المصدر نفسه،ص.316.

(5) – المصدر نفسه،ص.316.

(6) – المصدر نفسه،ص.228.

(7) – المصدر نفسه،ص.383.

(8) – المصدر نفسه،ص.351.

(9) – المصدر نفسه،ص.124.

(10) – المصدر نفسه، ص: 375.

(11) – المصدر نفسه ،ج2،ص.832.

2. " و حكى بعض أهل اللغة"[1]

3. "الصحاح"[2]

المطلب الثاني: موضوع الكتاب والدافع إلى تأليفه

1-موضوع الكتاب:

لقد انتهت الريادة في علوم الحديث وبلوغ مرحلة النضج بظهور مقدمة ابن الصلاح لأنها قد جمعت شتات من مسائل الاصطلاح من زيادات وإضافات بديعة.

بحيث نجد الدكتور سيد اللحام قد أشار إلى ذلك بقوله :"(علوم الحديث) لابن الصلاح يعد غاية ما وصل إليه علم مصطلح الحديث ولذلك اعتنى به العلماء عناية فائقة وكان من جملة الذين اعتنوا به الإمام النووي محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مري الخزامي الشافعي المتوفى (676هـ) على المشهور إذ اختصر كتاب بن صلاح بكتاب سماه (إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق)ثم اختصر هذا المختصر وسماه (التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير) فجاء هذا بالغ الاختصار من غير إخلال مع وضوح في العبارة كما وصفه بذلك الإمام النووي، ومن ثم اعتنى طلاب العلم بدرسه وحفظه لسهولة ألفاظه ووضوح جمله وعبارته ، وغزارة مادته العلمية [3]."

يقول الدكتور محمد أبو شهبة :"وقد شرحه شرحا وافيا الإمام السيوطي المتوفي سنة 911هـ في كتاب سماه تدريب الراوي، ويعتبر شرحا للتقريب على الخصوص ثم لكتاب بن الصلاح وغيره من كتب الفن على العموم، فمن ثم جاء كتاب " التدريب" أوفى ما كتب في علم مصطلح الحديث وأصوله ، وعليه المعول لكل من ألف في الفن بعده وقد أكثر فيه من النقول والنصوص تاركا لمن جاء بعده التحقيق والتمحيص والموازنة والترجيح[4]."

---

[1]- تدريب الراوي،ج2،ص.833.

[2]- المصدر نفسه،ص.832.

[3] - الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، بديع السيد اللحام ، د ج، ط 1، دار قتيبة، 1415هـ -1994م، ص.390.

[4] - الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، محمد بن محمد أبو شهبة ، د ج، دط، عالم المعرفة، مكة المكرمة، 1403هـ - 1982م، ص.34.

يتضح مما سبق أن الموضوع الأساسي الذي يدور ويتمحور عليه كتاب التدريب للإمام السيوطي وعلوم الحديث وما يندرج تحته من مسائل حديثية قيمة قد تنافس العلماء على عرضها وتناولها في كتبهم ولعل كتاب التدريب من أوفى ما كتب في علم المصطلح .

2-الدافع إلى تأليفه :

فكل عالم من علماء الإسلام إلا وقد كان له دافع وسبب يحفزه على تأليفه لكتاب معين للخروج إلى الدنيا وخدمة دين الله تعالى ، وإن كانت الدوافع أحيانا تختلف إلا أن المقصد مشترك وهذا بطبيعة الحال ما حصل مع الإمام السيوطي بحيث كان دافعه شرح كتاب التقريب للإمام النووي.

بحيث نجد أن الإمام السيوطي قد أورد الباعث على تأليفه لهذا الكتاب مع بيان قيمته في ثنايا مقدمته بحيث يقول الإمام السيوطي "لطالما قيدت في هذا الفن فوائد وزوائد ، وعلقت فيه نوادر و شوارد وكان يخطر ببالي جمعها في كتاب و نظمها في عقد لينتفع بها الطلاب، فرأيت كتاب التقريب والتيسير لشيخ الإسلام الحافظ ولي الله زكريا النواوي[1] .

ثم نجد أن الإمام السيوطي أيضا قد أطنب في وصف الكتاب وصاحبه إلى أن قال: " فقوي العزم على كتابة شرحه عليه ، كافل بإيضاح معانيه وتحرير ألفاظه ومبانيه، مع ذكر ما بينه وبين أصله من التفاوت في زيادة أو نقص أو إيراد أو اعتراض مع الجواب عليه إن كان مضافا إليه زوائد علمية، وفوائد جلية"[2]

مما يتضح أن الدافع النابع من الإمام السيوطي لتأليفه لهذا الكتاب ألا وهو تدريب الراوي بحيث رأى الإمام السيوطي كتاب التقريب للإمام النووي لأهمية وفوائده الجليلة ولما كان له ولمؤلفه من مكانة جليلة ورغم تطاول الأزمان إلا أنه لم يتصد أحد لشرح هذا الكتاب القيم فما كان منه إلا أن يثني العزم على وضع شرح له فكان له ذلك بتوفيق من الله عز وجل.

---

[1] - تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق،ص.64.

[2] - المصدر نفسه،ص.64.

المطلب الثالث: أهميته ومكانته بين كتب المصطلح

امتاز كتاب تدريب الراوي في تقريب النواوي للإمام السيوطي بميزات عظيمة من ناحية تصنيفه وشرحه والمكنة الحديثية التي برزت في الكتاب بشأن هذا الفن جعلت منه ذات أهمية فكان عمدة لكل من تصدر لعلم الحديث فاحتل بذلك مكانة مرموقة بين كتب المصطلح.

يقول الدكتور محمد رشاد خليفة :" وبعد فقد كان كتاب الإمام السيوطي " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" من بين تلك الكتب العظيمة النافعة التي أبرزت شخصية السيوطي الجليلة بما له من تحقيق وسعة أفق وعمق وبحث وكثرة اطلاع ، جعل كتابه هذا مرجعا لطلاب علوم الحديث ومن يعشون إلى ضوء السنة النبوية في دراية علومها، والأخذ بأكبر نصيب منها عدا ماله من الكتب القيمة في هذا الفن"[1].

يقول الدكتور محمد عبد العزيز الخولي: "وقد شرح السيوطي التقريب بكتابه تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي وهو من أجل الشروح[2]."

ويقول الدكتور نور الدين عتر أيضا : " تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي المتوفي سنة 911هـ ، ويغلب عليه طابع الجمع وإن كان لا يخلو من مناقشات مفيدة "[3]

يقول الدكتور مازن السرساوي في مقدمة تحقيقه:" وكتاب "**التدريب** " للحافظ جلال الدين السيوطي يعد واحد من أشهر الكتب التي صنفت في علوم الحديث وأكثرها ذيوعا بين الطلبة ،وما ذلك إلا لحسن عبارته وعذوبة لفظه وقصد فيه مؤلفه الإحاطة بمسائل هذا الفن والسيوطي معروف بإستفاضه وجمعه لأطراف المسائل التي يعتني بالتصنيف فيها وهو واحد من أولئك الذين رزقوا حسن التصرف في التصنيف، وكتب لمصنفاتهم القبول بين الناس على ما يقع فيها من قلة التحرير أحيانا والأوهام التي لا يسلم منها الكثيرون من المصنفين في شتى العلوم"[4].

---

[1] – مدرسة الحديث في مصر، محمد رشاد خليفة،ج1،دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص.417.

[2] – مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث، محمد عبد العزيز الخولي، دج، ط3، مطبعة الاستقامة، القاهرة،ص.158.

[3] – منهج النقد في علوم الحديث ، نور الدين عتر الحلبي ، ج1، ط3، دار الفكر ، دمشق، سوريا، 1418هـ-1997م، ص.68.

[4] – أنظر مقدمة تحقيق التدريب، ج 1 مصدر سابق،ص.9.

لقد أشار الدكتور مازن السرساوي إلى نقاط مهمة جعلت من كتاب تدريب الراوي للإمام السيوطي ذات أهمية كبيرة من بين جميع الكتب التي ألفت في علوم الحديث والتي من بينها حسن عبارته وعذوبة لفظه بالإضافة إلى أن الإمام السيوطي حاول في مؤلفه هذا اعتناق جميع المسائل في هذا الفن .

مميزاته :

شخصية الإمام السيوطي الموسوعية:

يقول الدكتور سيد اللحام موضحا ذلك : "انعكاس شخصية السيوطي الموسوعية في كثير من أبحاث كتابه : فنجده تارة يذكر نظائر الأحكام الحديثية في الفقه وأصوله كما في مسألة عدم قبول رواية من كذب في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ثم تاب، وفي مسألة من كذب في خبر واحد وجب إسقاط ما تقدم من حديثه"[1]

حيث يقول الإمام السيوطي: " وقد وجدت في الفقه فرعين يشهدان لما قاله الصيرفي والسمعاني فذكروا في باب اللعان أن الزاني إذا تاب وحسنت توبته لا يعود محضا ولا يحد قاذفه بعد ذلك لبقاء ثلمة عرضه، فهذا نظير أن الكاذب لا يقبل خبره أبدا وذكر أنه لو قذف ثم زنى بعد القذف قبل أن يحد لأن الله تعالى أجرى العادة أنه لا يفضح أحدا أول مرة، فالظاهر زناه قبل ذلك فلم يحد له القاذف، وكذلك نقول فيمن تبين كذبه، الظاهر تكرر ذلك منه حتى ظهر لنا ذلك فيما روى من حديثه فوجب إسقاط الكل، وهذا واضح بلا شك، ولم أرى أحدا تنبه لما حررته ولله الحمد[2] ".

الاستطراد في المباحث اللغوية:

"كما تجده تارة أخرى يستطرد في الحديث عن بعض المسائل اللغوية مثال ما ذكره عند الكلام عن الحديث المعضل من كون هذه الكلمة مشكلة من حيث المأخذ في اللغة، وكذلك عند تعريفه للمخضرم حيث أورد التعريف اللغوي له وبين ما بين اصطلاح اللغويين والمحدثين من عموم وخصوص"[3] .

---

[1] – الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، المرجع السابق ،ص-ص 398-399.

[2] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق، –ص.502-503.

[3]– الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق، ص.398.

كثرة النقول في كتابه :

يقول الدكتور سيد اللحام :" أخير فإن أبرز ما يمتاز به كتاب السيوطي هذا كثرة النقول وهذه ظاهرة عامة في كافة كتب السيوطي ولكنها تبدو واضحة جلية في كتابه التدريب بشكل ملحوظ[1]."

ولعل هذا مما يدل على مدى إلمام وإحاطة الإمام السيوطي لما كتبه العلماء قبله من الأمور المتعلقة بالمسائل التي يحررها ويعالجها في كتابه التدريب .وهذا مما جعل كتاب التدريب متبحرا بأقوال العلماء

يعد مرجعا أساسيا لطلاب العلم:

"والسيوطي طلعة باقعة، فلذلك جمع في هذا الفن خلاصة الكتب السابقة ، وهو كتاب لا يفيد المبتدئين من طلاب علم الحديث لكثرة ما فيه من النقول، ولكنه لا غنى عنه للمؤلفين فإنهم يأخذون منه ما يشاءون وهذا كلام رجل خبير بهذا الكتاب، ولذلك عنيت لما اسند إلى تدريسه في كلية أصول الدين إحدى كليات (**الجامع الأزهر**) المعمور بالعلم والعلماء بوضع بعض الأجزاء و الأمالي التي توضح ما في هذا الكتاب ، وتسهل على طالب العلم الاستفادة منه[2]."

الأسلوب الراقي الذي تمتع به الإمام السيوطي:

يقول الدكتور مازن السرساوي في ذلك: " ... سلاسة أسلوبه وسهولته، بحيث لا يخفى شيء من كلامه على مطالعه، ولا غرور في ذلك فالسيوطي أديب بارع وله في اللغة وعلومها اليد الطولى ولعل لهذا الأخير دخلا كبيرا في انتشار كتاب السيوطي بين الطلبة وإقبالهم عليه مع ما كتبه الله لصحابه من القبول في الأرض والله غالب على أمره "[3].

نجد أن قدرته على بسط الموضوعات والإسهاب فيها:

بحيث الإمام السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ قد تفنن في عرضه للموضوعات والإسهاب فيها، ولقد أشار إلى ذلك الدكتور محمد رشاد خليفة بقوله :

---

[1] – الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه،مرجع سابق، ص.399.

[2] – كتاب الأصالة ، "علم مصطلح الحديث نشأته – موضوعه – رجاله– أشهر المؤلفات فيه ،ملتقى الفكر الإسلامي، رقم 16، 1402هـ/1982م، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، ص.151.

[3] – أنظر مقدمة تدريب الراوي، مصدر سابق،ص33.

"وامتاز كتابه بانفراد في بسط بعض الموضوعات والإسهاب فيها، خصوصا عن رجال الحديث وتخريج بعضها ، وببحوث دينية لم تذكر في غير هذا الكتاب نفع الله بكتاب السيوطي، وجزاه عن تأليفه خير جزاء.[1]"

ولعل في هذه العجالة السريعة قدر برزت الأهمية والمميزات التي كان يزخر بها كتاب تدريب الراوي والذي هو شرح لكتاب التقريب كما تبين من موضوعه وعلى هذا يمكن القول بأن كتاب التدريب ذات قيمة عليمة كبيرة بين جميع كتب المصطلح .

المقارنة بين شرح السيوطي وشرح السخاوي على " التقريب " :

وهذا ما بينه مازن بن محمد السرساوي في مقدمة تحقيقه : "فإن السخاوي قد شرح " التقريب" ولكن شرحه لم يشتهر الشهرة التي بلغها شرح السيوطي، والسبب في ذلك تأخر ظهور هذا الشرح، فإنه لم يطبع إلا قريبا جدا، بخلاف شرح السيوطي ،فإنه قد مضى على طبعته الأولى القديمة أكثر من مائة وعشرين سنة، وقد كان السخاوي والسيوطي كفرسي رهان، وجرى بينها ما يطول شرحه مما يجري عادة بين أفذاذ المتعاصرين ويمكن المقارنة بينهما من خلال النقاط الآتية بإيجاز[2]:

1-كل من السخاوي والسيوطي – رحمهما الله تعالى- يجزم بأنه لم يسبقه أحد إلى شرح "التقريب"، فهذا السيوطي يقول – بعد أن مدح" التقريب" -:«...وهو مع جلالته ، وجلالة صاحبه ، وتطاول هذه الأزمان من حين وضعه، لم يتصدر أحد إلى وضع شرح عليه، ولا الإنابة إليه ... فقوي العزم على كتابة شرح عليه ....».والسخاوي يقول كذلك : «...إذ لم يتقدمني له شارح ...»[3]، هكذا يقولان، ولكن الذي يظهر لي: أن السيوطي كتب شرحه قبل السخاوي ، وذلك لما يلي :

في [د] التي كتبها عمر بن قاسم الأنصاري من نسخة السيوطي وقابلها عليها : «وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة في خامس العشرين من شعبان المكرم سنة تسعين وثمانمائة...»، وهذا يفيد أن الكتاب صنف قبل هذا التاريخ بلا شك، لأن نسخة الأنصاري هذا منسوخة من أصل السيوطي، ومقابلة عليه وعلى نسخة أخرى بها زيادات على ما في الأصل كما يقول الناسخ بعد ذلك.

---

[1] – – مدرسة الحديث في مصر، مرجع سابق، ص.422.

[2] – أنظر مقدمة تحقيق تدريب الراوي، مازن بن محمد السرساوي،ص-ص.34-37.

[3] – شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للإمام النووي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، ت علي بن أحمد الكندي المرو،دج،ط2،دار الأثرية، الأردن، 1429هـ/ 2008م،ص28.

وأما السخاوي فقد قال في آخر شرحه: «وانتهى تسويدا في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بمنزلي من القاهرة، ثم انتهيت من نقله إلى هنا في ربيع الأول سنة أربع وتسعين....»[1]

2-شرح السيوطي أوسع وأرحب من شرح السخاوي ، وقد سبق نقل قول السيوطي : « فقوي العزم على كتابة شرح عليه، كافل بإيضاح معانيه، وتحرير ألفاظه ومبانيه، مع ذكر ما بينه وبين أصله من التفاوت، في زيادة أو نقص، أو إيراد أو اعتراض مع جواب عنه إن كان مضيفا إليه زوائد علية و فوائد جلية، لا توجد مجموعة في غيره ولا سار أحد قبله كسيره، فشرعت في ذلك، مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه و حبذا اتكالا، وسميته "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، وجعلته شرحا لهذا الكتاب خصوصا، ثم لـ "مختصر" لابن الصلاح ولسائر كتب الفن عموما »وأما السخاوي قال في مقدمة شرحه:" فهذا توضيح مفيد، وتنقيح سديد ..مراعيا فيه الاختصار مع التحقيق، ساعيا في الإيضاح بكل طريق، بحيث يستضي به المبتدى، ولا يستغني عنه المنتهي " ولا غرور في أن يكون كتاب السيوطي مبسوطا ،فهو كتابه الأوحد في هذا الفن الذي أودعه خلاصة علمه الحديثي، بخلاف السخاوي فان له البحر الخضم "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث " و هو على بسطته مختصر بالنسبة لشرحه الكبير على "الألفية" ذاتها، فلا جرم جاء شرحه على" التقريب"مؤديا للغرض غير موسع، لأنه قال ما يريد وبسط ما يحتاج إلى بسط في شرحه على "الألفية "وقارن إذا شئت بين شرح (**نوع الصحيح**) عند كليهما، فانك سترى السيوطي كتب في ذلك قريبا من خمسين ومائة صفحة، في الوقت الذي شرحه السخاوي في بضع وعشرين صفحة !!.

3-ولهذا فإن الناظر المقارن بين موارد كل منهما يلحظ فرقا كبيرا، فالسيوطي استعمل أكثر من أربعمائة كتاب في شتى الفنون في سبك شرحه بخلاف السخاوي فإنه لا يكاد يجاوز المائتي كتاب.

4-وكذلك فلغة السيوطي سهلة وعباراته رشيقة، وأما السخاوي فقد يقع في عبارته من الغموض ما قد يجعل المراد خفيا أو بعيدا.

5-السيوطي لا يكاد يرجع لأصل "التقريب" الذي هو " الإرشاد" إلا قليلا، بخلاف السخاوي فإنه كثيرا ما ينقل عنه[2].

---

[1] شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للإمام النووي (مصدر سابق)السخاوي،ص 656.

[2] - أنظر كمثال الصفحات الآتية: 316،157،153،110،62،61،59،57،54،48

6-شخصية السخاوي واضحة، وموقفه ظاهر في كثير من المسائل، لتمكنه من ناصية هذا الفن ،بخلاف السيوطي فقد غلب عليه جانب النقل والسبك، ولم يكد يتكلم بنفسه في مواطن الحجاج إلا قليلا.

7- لم يكتف السيوطي بشرح ما في "التقريب" من أنواع علوم الحديث وهي خمسة وستون نوعا، وإنما زاد عليها من عند نفسه من النوع السادس و الستين، وإلى النوع الثالث والتسعين، بخلاف السخاوي فقد تقيد بما في التقريب.

ولعل أهم النقاط التي يمكن استخلاصها في هذا المبحث :

- ✓ أن الإمام السيوطي كان من الذين يكثرون من الاعتماد على كتب من سبقه ويتجلى ذلك في عموم كتبه ويبرز كل الوضوح في كتابه تدريب الراوي.
- ✓ أن الإمام السيوطي كان في بعض الأحيان لا ينسب القول إلى قائله ولكن يؤخذ ذلك بحسن الظن لما قد يرجع ذلك إلى الطبيعة البشرية التي جبل عليها الإنسان من النسيان وغير ذلك.
- ✓ كتاب تدريب الراوي للإمام السيوطي يعد من أهم كتب علوم الحديث لما له من علم غزير وفوائد جمة.

المبحث الثالث:

دراسة وصفية في كتاب التدريب

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: طريقته في التبويب للكتاب

المطلب الثاني: طريقته في الشرح

المطلب الثالث: أبرز إهتماماته الحديثية وغيرها

المطلب الأول: طريقته في التبويب للكتاب

كان الإمام السيوطي في أغلب الأحيان موافقا ومتبعا للإمام النووي في الترتيب والتنظيم وشرح الكتاب شرحا وافيا، فبرز كتابه على الوجه القيم ورغم هذه المتابعة له إلا أنه أورد أنواعا أخرى لم يتطرق إليها كل من الإمام النووي وابن الصلاح أو أدمجاها مع أنواعا أخرى وهذا بصدد ما سأحاول بعون الله تعالى بيانه.

الأنواع التي أوردها الإمام السيوطي في التدريب:(أي الزيادات في علوم الحديث)

قد صرح الإمام السيوطي في آخر التدريب عن الأنواع التي زادها بعد أن تناول ما تطرق إليه المصنف.

قال الإمام السيوطي" هذا آخر ما أورده المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ من أنواع علوم الحديث تبعا لابن الصلاح، وقد بقيت أنواع أخرى أنا أوردها والله سبحانه وتعالى المستعان."[1]

ويقول الدكتور مازن السرساوي في مقدمة تحقيقه :" لم يتقيد السيوطي بمباحث " التقريب " وإنما زاد أنواعا من علوم الحديث لم يذكرها النووي وتكلم عليها باختصار مقارنة بصنيعه في الأنواع التي تبع فيها كتاب النووي" [2].

ويقول الدكتور إياد خالد الطباع :" فلم يقف عند الأنواع الخمس والستين التي ذكرها النووي في كتابه "التقريب" بل أضاف إليها أنواعا أخرى في مصطلح الحديث لتصل إلى ثلاثة وتسعين نوعا"[3].

بحيث يمكن تقسيم هذه الأنواع التي زادها الإمام السيوطي إلى قسمين أنواع سبق تناولها من قبل الإمام النووي ـ تبعا للإمام بن الصلاح ـ مع جعلها مدمجة مع أنواع أخرى والقسم الأخر لم يسبق وإن تناوله الإمام النووي.

---

[1] – تدريب الراوي، ج2،مصدر سابق، ص.1037.

[2] – أنظر مقدمة تحقيق التدريب، ج1، ص.32.

[3] – الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية، إياد خالد الطباخ، دج، ط1، دار القلم ، دمشق، 1417هـ-1996م،ص. 163.

القسم الأول: الأنواع التي زادها الإمام السيوطي وهي عند الإمام ابن الصلاح والإمام النووي مدمجة في أنواع أخرى:

ولقد بين الإمام السيوطي في التدريب موقفه من هذه الأنواع وعن صنيع الإمام بن الصلاح وكيف تبعه صاحب التقريب في كل ذلك.

يقول الإمام السيوطي:" وقد ذكر ابن الصلاح أيضا أحكام أنواع في ضمن نوع مع إمكان إفرادها بالذكر كذكره في نوع المعضل أحكام المعلق والمعنعن وهما نوعان (مستقلان) أفردهما ابن جماعة وذكر الغريب و العزيز والمشهور و المتواتر في نوع واحد وهي أربعة أنواع ووقع له عكس ذلك وهي تعدد أنواع وهي متحدة، والمصنف تابع له في كل ذلك" [1].

والأنواع هي كتالي:[2]

يقول الإمام السيوطي : "

النوع السادس والسابع والستون :

المعلق والمعنعن : تقدم ذكرهما في نوع المعضل .

النوع الثامن والتاسع والستون :

المتواتر والمشهور: تقدما في نوعي المشهور والغريب

النوع السبعون :

المستفيض :أشرت إليه في نوع المشهور .

النوع الحادي والثاني والسبعون :

المحفوظ والمعروف: حررتهما في نوع المنكر عقيب المقلوب

النوع الرابع والسبعون:

المحرف: تقدمت الإشارة إليه في نوع المصحف "

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق، ،ص.96.

[2] – المصدر نفسه،ج2 ،ص.1039.

القسم الثـاني: الأنواع التي لم يتطرق إليها الإمام النووي.

مما لا شك فيه أن ما أبدع به الإمام السيوطي من زيادات في أنواع علوم الحديث أثرت في كتابه التدريب بشكل واضح بحيث جعلته يحتوي على أنواع مهمة وهي الأنواع التي لم يسبق لكل من الإمامين النووي وابن الصلاح تناولها بحيث نجد أن الإمام بن الصلاح أشار بأنه يمكن التنويع في ذلك .

يقول الإمام بن الصلاح: "وليس بآخر الممكن في ذلك فإنه قابل للتنويع إلى ما يحصى إذ لا تحصى أحوال رواة الحديث وصفاتهم ولا أحوال متون الحديث وصفاتها وما من حالة منها ولا صفة إلا وهي بصدد أن تفرد بالذكر وأهلها فإذا هي نوع على حياله ".[1]

النوع الخامس والسبعون :معرفة أتباع التابعين .

وهذا النوع لم يفصل فيه الإمام السيوطي في التدريب، إلا أنه قال:" قد ذكره الحاكم في " علوم الحديث "عقب معرفة التابعين" [2].

النوع السادس والسابع والسبعون : رواية الصحابة بعضهم عن بعض والتابعين عن بعض .

قال الإمام السيوطي: " قلت :هذا تقدم في نوع الأقران".[3]

ولقد مثل له الإمام السيوطي بعدة أمثلة قصد التوضيح لهذا النوع وسأقتصر بعون الله تعالى على هذا المثال .

" عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت :أتيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوما وهو محمرا وجهه وهو يقول :"لا إله ألا الله " ثلاث مرات "ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من

---

[1] – معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمان أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ت عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، 1423هـ-2002م، ص.78.

[2] – تدريب الراوي، ج2،مصدر سابق، ،ص.1039.

[3] – المصدر نفسه،ج2،ص.1040.

ردم[1] يأجوج ومأجوج مثل هذه " وعقد عشرا، قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحين ؟ قال :"نعم إذا كثر الخبث[2].[3]"

موضع الشاهد :

هذا الحديث احتوى عن رواية بعض الصحابة عن بعضهم وهي رواية زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم سلمة عن زينب بنت جحش حيث قال الإمام السيوطي:" وحديث اجتمع فيه أربع من نساء الصحابة: اثنتان من أمهات المؤمنين وربيبتان للنبي –صلى الله عليه وسلم – "[4].

النوع الثامن والسبعون: ما رواه الصحابة عن التابعين عن الصحابة .

هذا النوع أيضا من زيادات الإمام السيوطي وهو ما يتعلق بروايات الصحابة عن التابعين عن الصحابة .

بحيث يقول الإمام السيوطي:" هذا النوع زدته أنا وقد ألف فيه الخطيب وقد أنكر بعضهم وجود ذلك وقال: أن رواية الصحابة عن التابعين إنما هي في الإسرائيليات والموقوفات وليس ذلك".[5]

وقد بين الإمام السيوطي بأن هناك من جعل هذا النوع من الإسرائيليات والموقوفات ومثل له بأمثلة منها.

---

[1]– ردم: ردمت الثلمة ردما إذا سدتها والاسم والمصدر سواء، أنظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيشاني الجزري بن الأثير، ت طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي،ج2، دط، المكتبة العلمية، بيروت،1399هـ –1979م،ص.216.

[2] – الخبث: الفسق والفجور ،أنظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير،ج2،مصدر سابق،ص.6.

[3] – الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت مصطفى ديب البغا،ج3، ط3،دار بن كثير اليمامة،بيروت،1404هـ –1987م،رقم الحديث(3168)، كتاب الأنبياء، رقم (64)باب: قصة يأجوج ومأجوج، رقم (10)،ص.64.

[4] – تدريب الراوي، ج2،مصدر سابق، ،ص.1040.

[5] – المصدر نفسه،ص.1042.

المثال الأول:

" وحديث السائب بن يزيد عن عبد الرحمان بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " من نام عن حزبه[1] أو عن شي منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل".[2] "[3]

موضع الشاهد :

وهو رواية السائب بن يزيد وهو صحابي عن عبد الرحمان بن القارى وهو تابعي عن عمر بن الخطاب وهو صحابي .

المثال الثاني :

يقول الإمام السيوطي :" وحديث جابر بن عبد الله عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق عن عائشة قالت : "إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل ؟ وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إني أفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل.[4]"[5]

موضع الشاهد :

رواية جابر بن عبد الله وهو صحابي عن أم كلثوم بنت أبي بكر وهي من كبار التابعين عن عائشة وهي من أمهات المؤمنين.

بعد إيراده لهذا النوع والتمثيل له عقب على ذلك .

بقوله:" وقد جمع الحافظ أبو الفضل العراقي الأحاديث بهذه الشريطة" [6].

---

[1] – الحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة، انظر النهاية في غريب الحديث لابن الاثير مصدر سابق، ص 6 37.

[2] – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القيشري النيسبوري، ت فؤاد عبد الباقي ،ج1،دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب صلاة المسافرين وقصرها رقم(5)،باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، رقم (18)،الحديث رقم(747)،ص.515.

[3] – تدريب الراوي،ج2، مصدر سابق،ص.1042.

[4] – صحيح مسلم،ج1، كتاب الحيض رقم(3)،باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالختانين رقم (22)،ص.272.

[5] – تدريب الراوي،ج2،مصدر سابق،ص.1042.

[6] – المصدر نفسه، ،ص.1042.

النوع التاسع والسبعون والثمانون: معرفة من وافقت كنيته اسم أبيه وعكسه.

وهذا النوع من الأنواع الدقيقة وله تأثير في معرفة الروايات .

المثال الأول :

يقول الإمام السيوطي "ومن أمثلة الأول في الصحابة وغيرهم :

أبو مسلم الأغر[1] بن مسلم المدني روى عن أبي هريرة وغيره، وأبو خالد أوس بن خالد البصري روى عن أبي هريرة وسمرة "[2].

المثال الثاني :

ويقول أيضا: " ومن أمثلة الثاني في الصحابة :

- أويس بن أبي أويس .
- وسنان بن أبي سنان الأسدي .
- ومعقل بن أبي معقل .

وفي غيرهم: الحسن بن أبي الحسن البصري وإسحاق بن أبي إسحاق السبيعي وعامر بن أبي عامر الأشعري".[3]

[1] – الأغر أبو مسلم المدني، ت 100هـ نزيل الكوفة، روى عن أبي هريرة أبي سعيد وكان اشتركا في عتقه وعنه: علي بن الأقمر وأبو إسحاق، أنظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت بشار عواد معروف،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،2003م،ص.1057.

[2] – تدريب الراوي،ج2،مصدر سابق،ص.1044.

[3] –المصدر نفسه،ص،ص.1045,1044.

النوع الحادي والثمانون: معرفة من وافقت كنيته كنية زوجه .

يقول الإمام السيوطي:" وقد رأيت جزء بن حيويه وهذه أسماء من ذكر فيه [1].

- أبو أسيد الساعدي[2] مالك بن ربيعة الأنصاري وزوجه أم سيد الأنصارية .
- وأبو أيوب الأنصاري[3] خالد بن زيد وزوجه أم بكر في الجاهلية لم يصح إسلامها.
- أبو الدحداح وزوجه أم الدحداح .
- أبو الدرداء[4] وزوجه أم الدرداء الكبرى خيرة بنت أبي حدرد صحابية .
- أبو ذر الغفاري[5] وزوجه أم ذر ".

النوع الثاني والثمانون: معرفة من وافق اسم شيخه اسم أبيه.

أشار الإمام السيوطي إلى أن هذا النوع أيضا من الأنواع التي أوردها شيخ الإسلام وقام بالتمثيل لها.

يقول الإمام السيوطي فيما يتعلق بهذا النوع :"هذا النوع ذكره شيخ الإسلام في النخبة[6]" ومثله بالربيع بن أنس عن أنس هكذا يأتي في الروايات فيظن أنه يروي عنه كما وقع في الصحيح عامر بن سعد عن سعد ،وهو أبوه وليس أنس شيخ الربع والده ،بل هو أنس بن مالك الصحابي المشهور وأبوه بكري" [7].

فهذا النوع لم يسهب فيه الإمام السيوطي كبقية الأنواع الأخرى

---

[1] – تدريب الراوي، المصدر السابق، ص.1046.

[2] – أبو أسيد الساعدي: اسمه مالك بن ربيعة وهو أنصاري خزرجي من بني ساعدة شهد بدرا وتوفي سنة 60 هـ وآخر من مات من البدرين، أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير، ت علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ،ج7،ط1،دار الكتب العلمية،1415هـ/1994م،ص.126.

[3] –أبو أيوب الأنصاري: واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة وبدرا ،ت عند مدينة القسطنطنية وقيل سنة50هـ،أنظر المصدر نفسه،ج6،ص.22.

[4]– أبو الدرداء: اسمه عويمر فقيل عويمر بن مالك بن زيد بن قيس تأخر اسلامه وكان فقيها، قال الواقدي، ت سنة 32هـ بدمشقفي خلافة عثمان، أنظر الاستعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت علي محمد البيجاوي،ج4،ط1,1412هـ/1992م،ص–ص.1646-1648.

[5] – أبو ذر الغفاري: المشهور جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صغير بن حرام بن غفار وأمه رملة بنت الوقعية، من كبار الصحابة قديم الإسلام ت بالربذة سنة 31هـ، أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج6،مصدر سابق،ص.96.

[6] – انظر نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، الحافظ بن حجر العسقلاني، ت عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، تقديم محمد بن أحمد الجرافي ومحمد بن إسماعيل العمراني ،دج، ط1،دار بن حزم، لبنان. 1427 هـ- 2006م،ص.379.

[7] – تدريب الراوي، ج2،مصدر سابق، ،ص.1048.

النوع الثالث والثمانون: معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه وجده .

يقول الإمام السيوطي:" هذا النوع ذكره شيخ الإسلام في النخبة[1] ومثله بالحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب" [2].

النوع الرابع والثمانون: معرفة من اتفق اسمه واسم أبيه وشيخ شيخه .

وهذا النوع مثل له الإمام السيوطي بعدة أمثلة نذكر منها على سبيل المثال ما أورده الخطيب

يقول الإمام السيوطي:" قلت: وقال الحاكم في أواخر علوم الحديث[3] ." ثنا خلف قال :ثنا خلف، خلف، قال: ثنا خلف قال: ثنا خلف فالأول منهم :الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي والثاني أبو صالح خلف بن محمد البخاري والثالث خلف بن سليمان النسفي صاحب المسند والرابع خلف بن محمد بن كردوس الواسطي والخامس خلف بن موسى بن خلف".[4]

ومثل له أيضا الإمام السيوطي بالحديث المسلسل "قلت :ومن هذا النوع الحديث المسلسل بالمحمدين في كل رواته" [5].

النوع الخامس والثمانون: معرفة من اتفق اسم شيخه والراوي عنه.

ومثل الإمام السيوطي لهذا النوع بعدة أمثلة منها:[6]

" يحي بن أبي كثير، روى عن هشام وروى عنه هشام، فشيخه هشام بن عروة وهو من أقرانه، والراوي عنه هشام الدستوائي.

ابن جريج روى عن هشام ،وروى عنه هشام، فشيخه هشام بن عروة والراوي عنه ابن يوسف الصنعاني ."

---

[1] – نظر النخبة، مصدر السابق،ص.381.

[2] – تدريب الراوي، ج2، مصدر سابق، ،ص1449.

[3] – انظر معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، النيسابوري، ت السيد معظم حسين، ج1،ط2،دار الكتب العلمية، بيروت،1397هـ -1977م، ص.235.

[4] – تدريب الراوي، ج2،مصدر سابق، ص.1050.

[5] – المصدر نفسه،ص.1050.

[6] – المصدر نفسه،ص.1052.

النوع السادس والثمانون: معرفة من اتفق اسمه وكنيته .

مثل له الإمام السيوطي" ابن الطليسان الحافظ ، محمد الأندلس اسمه القاسم وكنيته أبو القاسم ".[1]

النوع السابع والثمانون: معرفة من وافق اسمه نسبه.

وهذا النوع مثل له الإمام السيوطي بأمثلة.

" حميري بن بشير الحميري، روى عن جندب البجلي وأبي الدرداء وغيرهم، وقريب منه الأسماء التي بلفظ النسب، كالحضرمي والد العلاء".[2]

النوع الثامن والثمانون: معرفة الأسماء التي يشترك فيها الرجال والنساء .

حيث جعله الإمام السيوطي قسمين:[3]

القسم الأول: أن يشتركا في الاسم فقط .

"كأسماء بنت حارثة وأسماء بنت رئاب، صحابيتان .

ـ وأسماء بنت أبي بكر[4] وأسماء بنت عميس[5] ، صحابيتان .

ـ و بريدة بن الحصيب[6] صحابي وبريدة بنت بشر صحابية[7] ."

وهذا بالنسبة إلى القسم الأول وهو أن يشتركا في الاسم فقط وهذا أحيانا مما يلبس عن الرواة وأهل الحديث ما يوقع في الوهم والزلل في بعض الروايات

---

[1] – تدريب الراوي، ج2،المصدر السابق،ص.1053.

[2] – المصدر نفسه، ص.1054.

[3] – المصدر نفسه،ص.1055.

[4] – أسماء بنت أبي بكر: القريشية التميمية زوج الزبير بن العوام وهي أم عبد الله بن الزبير، روى عنها عبد الله بن العباس وابنها عروة وآخرون، أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج7، مصدر سابق،ص.7.

[5] – أسماء بنت عميس: بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية، روى عن أسماء عمر بن الخطاب وابن عباس وغيرهم، أنظر المصدر نفسه،ج7،ص.12.

[6] – بريدة بن الحصيب: بن عبد الله بن الحارث بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلمان وقيل أبا سهل وقيل أبا الحسيب، شهد الحديبية وبيعة الرضوان فأقام بمرو حتى مات ،أنظر المصدر نفه،ج1،ص.367.

[7] – بريدة بنت بشر: بن الحارث وهو اريق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر وأمها أميمة بنت عمرو بن عدي بن زيد ،أسلمت بريدة بنت بشر وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنظر الطبقات الكبرى ،ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد، ت محمد عبد القادرعطا،ج8،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1440ه/1990م،ص.258.

القسم الثاني: أن يشتركا في الاسم واسم الأب .

" كبسرة بن صفوان[1] حدث عن إبراهيم بن سعد، وبسرة بنت صفوان[2] صحابية ،وهند بن المهلب[3] روى عنه محمد بن الزربقان وهند بنت المهلب[4] حدثت عن أبيها" [5].

ـ كما تبين في هذا العرض الأنواع التي هي من زيادات الإمام السيوطي على الإمامين النووي وابن الصلاح وكما يبدو أن هذه الأنواع تتناول مواضيع مهمة في علم المصطلح، إضافة إلى أن إدراك هذه الأنواع يساعد على فهم علوم الحديث ، وبحيث نجده أغلب ما يمثل لهذه الأنواع بما أورده شيخ الإسلام، بالإضافة إلى أن هناك أنواعا أخرى سأقتصر على ذكرها فحسب .

والأنواع الأخرى هي كالتالي:[6]

النوع التاسع والثمانون : معرفة أسباب الحديث .

النوع التسعون: معرفة تواريخ المتون .

النوع الحادي والتسعون: معرفة من لم يرو إلا حديثا واحد .

النوع الثاني والتسعون: معرفة من أسند عنه من الصحابة الذين ماتوا في حياة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

النوع الثالث والتسعون: معرفة الحفاظ

---

[1] – بسرة بن صفوان: بن جميل أبو صفوان وقيل ابو عبد الرحمان اللخمي الدمشقي حدث عن محمد بن مسلم وإبراهيم بن سعد الزهري، أنظر تلخيص المتشابه في الرسم ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن الخطيب البغدادي، ت سكينة الشهابي،ج2،ط1،طلاس للدراسات والترجمة،دمشق،1985م،ص.860.

[2]– بسرة بنت صفوان: بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القشرية ،روى عنها من الصحابة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وروى عنها مروان بن الحكم حديث مس الذكر وهي من المبايعات، أنظر الإستعاب في معرفة الأصحاب،ج4، مصدر سابق،ص.1796.

[3] – هند بن المهلب: حدث عن مطرف بن طريف، روى عنه أبو همام محمد بن الزربقان الأهوازي ،أنظر تلخيص المتشابه في الرسم،ج2،مصدر سابق،ص–ص.856–857.

[4] – هند بنت المهلب: بن ابي صفوة الأزدي حدثت عن أبيها روى عنها زياد بن عبد الله القرشي، أنظر المصدر نفسه،ص.857.

[5] – تدريب الراوي ، ج2، مصدر سابق،ص.1055.

[6] – أنظر المصدر نفسه بالتصرف، مصدر سابق،ص–ص.1056–1064.

نستنتج مما سبق ذكره أن الإمام السيوطي في إيراده للأنواع ما يدل على مكنته الحديثية التي لعبت دورا مهما في كتابه التدريب بشكل يوحي بأنه كتاب أبدع فيه صاحبه خير إبداع وأنه لا غنى لطالب العلم عن كتاب التدريب .

المطلب الثاني: طريقته في الكتاب :

لكل إمام من أئمة علوم الحديث طريقة وأسلوب يسير عليها في مؤلفاته تميزه عن غيره من الأئمة وتجعله مختلفا عنهم وإن كانوا كلهم متفقين على تسخير أنفسهم لخدمة هذا الدين العظيم ،وعلى هذا سأحاول بتوفيق الله تعالى أن أتطرق إلى أهم معالم شرح الإمام السيوطي في التدريب .

أهم معالم شرحه في التدريب :

أولا: صنيعه في مقدمة كتابه التدريب .

لقد حرر الإمام السيوطي لكتابه مقدمة من أجل المقدمات احتوت على العديد من الأمور القيمة النافعة بحيث تضمنت فوائد تتعلق بعلم الحديث ولعل هذا مما ينبئ عن أهمية التدريب كما أنه بدأ مقدمته بالمحامد والثناء وإلى ما غير ذلك وسأكتفي بذكر الفوائد باختصار وهي كالتالي :

الفائدة الأولى: في حد الحديث وما يتبعه:

بحيث نجد أن الإمام السيوطي تطرق فيها إلى بيان حد علم الحديث وما يتعلق به من رواية ودراية ـ يقول الإمام السيوطي: " وعلم الحديث الخاص بالدراية علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة وشروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بها "[1].

ثم نجده تطرق إلى بيان الحديث فقال:" فأصله ضد القديم وقد استعمل في قليل الخبر وكثيره لأنه يحدث شيئا فشيئا "[2].

ثم أضاف الإمام السيوطي:" وقد ذكر المصنف في (**النوع السابع**) أن المحدثين يسمون المرفوع والموقوف بالأثر [وأن فقهاء خراسان يسمون الموقوف بالأثر] والمرفوع بالخبر"[3]

---

[1] – تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق،ص.67.

[2] – المصدر نفسه،ص.72.

[3] – المصدر نفسه، ص73.

الفائدة الثانية: في حد الحافظ والمحدث والمسند :

فالإمام السيوطي تناول في هذه الفائدة الأوصاف والألقاب العلمية للذي له اهتمام بالعلم – يقول الإمام السيوطي: "أعلم أن أدنى درجات الثلاثة: المسند بكسر النون وهو من يروي الحديث بإسناده سواء كان عنده علم به أوليس له إلا مجرد رواية وأما المحدث فهو أرفع منه"[1].

الفائدة الثالثة: أول من صنف في الاصطلاح.

يقول السيوطي :" قال شيخ الإسلام من أول من في الاصطلاح القاضي أبو محمد الرامهرمزي فعمل كتابه المحدث لكنه لم يهذب ولم يرتب وتلاه أبو نعيم الأصبهاني فعمل على كتابه مستخرجا وأبقى فيه أشياء للمتعقب ثم جاء بعدهم الخطيب البغدادي فعمل في قوانين الرواية كتاب سماه " الكفاية " وفي آدابها كتابا سماه " الجامع لآداب الشيخ والسامع " وقل فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتابا مفردا ... إلى أن جاء الحافظ الإمام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الشهروزي نزيل دمشق"[2].

ثم أتبعه الإمام السيوطي بقوله:" وقد تبعه على هذا الترتيب جماعة، كابن جماعة والتبريزي والطيبي والزركشي "[3].

الفائدة الرابعة: عدد أنواع علوم الحديث.

يقول الإمام السيوطي:" اعلم أن أنواع علم الحديث كثيرة لا تعد" [4]

ويقول أيضا :" وقد ذكر ابن الصلاح منها ـ وتبعه المصنف ـ خمس وستين"[5].

يتبين من خلال العرض الوجيز لهذه الفوائد التي تألقت بها مقدمة الإمام السيوطي بحيث أنها زخرت بأهم المسائل في علوم الحديث، مما يدل على أنه كتاب يتضمن مسائل حديثية مهمة .

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدرسابق،ص.73.

[2] – المصدر نفسه،ص.95.

[3] – المصدر نفسه،ص.95.

[4] – المصدر نفسه،ص.95.

[5] – المصدر نفسه،ص.95.

ثانيا: منهج الإمام السيوطي في شرحه:

يقول الدكتور سيد اللحام :" بعد المقدمة شرع السيوطي في شرح كتاب التقريب للنووي وقد افتتح الشرح بذكر إسناده إلى الإمام النووي"[1]

حيث يقول الإمام االسيوطي:" أخبرني شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين قاضي القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وغير واحد إجازة منهم كلهم عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي[2] أن أبا الحسن بن العطار الدمشقي[3] أخبره، قال : أخبرني شيخ الإسلام الحافظ أبو زكريا النواوي رضي الله عنه قال :

(بسم الله الرحمان الرحيم) .."[4].

ثم يقول الدكتور سيد اللحام:" ثم شرع في شرحه الذي حدد منهجه فيه كالتالي:[5]

1-إيضاح المعاني .

2-تحرير الألفاظ والمعاني والمباني .

3- ذكر ما أورده الإمام النووي على ابن الصلاح من اعتراض أو إيراد والجواب عنه .

4-إضافة زوائد على المختصر والأصل ."

ويقول الدكتور سيد اللحام أيضا معلقا على هذه الزوائد :" والحق أن الزوائد التي ذكرها الإمام السيوطي خلال الكتاب أخذت معظم حجم الكتاب بحيث تجاوزت أكثر من نصف الكتاب على الأقل" [6].

---

[1] – جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مصدر سابق،ص.332.

[2] – التنوخي: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المومن بن سعيد بن كامل التنوخي شيخ القراء ومسند القاهرة ،ولد 709هـ أو710هـ وتوفي سنة800هـ، انظر شذرات الذهب، مصدر سابق،ص،ص.20,19.

[3] – الدمشقي: علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان الإمام العالم المحدث علاء الدين أبو الحسن بن العطار ، ولد 654 هـ يلقب بمختصر النووي توفي سنة 724هـ، أنظر طبقات الشافعية ،أبوبكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي بن شهبة، ت الحافظ عبد العليم خان ،ج2،ط1،عالم الكتب ،بيروت،1407هـ، ص،ص.271,270.وانظر ذيل التقيد في رواة السنن والأسانيد، محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي ،ت كمال يوسف الحوت،ج2،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1410هـ -1990م،ص،ص.184و183. وانظر شذرات الذهب،ج8، ص،ص.115,114.

[4] – تدريب الراوي، ج1، مصدر سابق، ص.97.

[5] – جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق، ص.392.

[6] – المرجع نفسه، ص.392.

وهذا ما يظهر في أغلب مباحث التدريب فإن الإمام السيوطي قد استطرد في شرحه استطرادا مذهلا قد تجعل كل من تناول كتاب التدريب يقر بمكنته في تحريره للتدريب.

أهم معالم شرحه وهي:

أ ـ طريقة إيراده للأنواع و كيفية تعامله معها:

يقول الدكتور سيد اللحام :" وكانت طريقته في الشرح أنه يبدأ أولا بذكر تعريف النوع وتحديد مصطلحه ثم يذكر حكمه وفلسفة الحكم والدليل عليه ثم يمثل له بتطبيق عملي وأخيرا يذكر المؤلفات فيه إن كان فيه مؤلفات".[1]

سأحاول بإذن الله أن أقوم بالتمثيل لهذه الطريقة بالحديث المدرج متطرقة إلى بعض الأمور التي تتعلق به وبيان رأي الإمام السيوطي وترجيحه لبعض الأمور في هذا النوع، وهذا النوع مما لا يخفى أنه من الأنواع الدقيقة لما قد ينجر عليه من لبس بين حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحديث غيره .

إيراده ـ لتعريف النوع:

"(النوع العشرون: المدرج).

(هو أقسام: أحدهما : مدرج في حديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن يذكر الراوي عقيبه كلاما لنفسه، أو لغيره فيرويه من بعده متصلا) بالحديث من غير فصل (فيتوهم أنه من) تتمة (**الحديث**) المرفوع ويدرك ذلك بوروده مفصلا في رواية أخرى، أو بالتنصيص على ذلك من الراوي أو بعض الأئمة المطالعين أو باستحالة كونه ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول ذلك."[2]

هذا بالنسبة لعرضه لنوع المدرج وحيث نجده أورد أمثلة بشأن هذا النوع سأقتصر على هذين المثالين.

---

[1] –جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق،ص.392.

[2] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.413.

المثال 1:

ـ" عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : " من أعتق شقصا[1] له في عبد فخلاصه في ماله إن كان له مال فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه[2]".[3]

ـ موضع الشاهد : وهو الإدراج .

ـ يقول الإمام السيوطي :" وذكرا فيه الإستسعاء"[4]

المثال 2:

يقول الإمام السيوطي :" عن أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " للعبد المملوك أجران والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لا أحببت أن أموت وأنا مملوك".[5]"

موضع الشاهد :

يقول الإمام السيوطي:" فقوله : " والذي نفسي بيده ... " إلى آخره من كلام أبي هريرة لأنه يمتنع منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يتمنى الرق ،ولأن أمه لم تكن إذ ذاك موجودة حتى يبرها ".

فمن هنا يتبين أن الإدراج في الحديث هو كلام أبي هريرة .

وهذا بالنسبة لمدرج المتن وبعدما مثل له الإمام السيوطي أورد على هذا القسم تنبيهات مهمة منها .

يقول الإمام السيوطي:" هذا القسم يسمى مدرج المتن ومقابله مدرج الإسناد، ولكل منهما ثلاثة أنواع اقتصر المصنف في الأول على نوع واحد تبعا لابن الصلاح وأهمل نوعين، وأهمل من الثاني نوعا وهو عند ابن الصلاح"[6].

---

[1] – شقصا: نصيبا وشركا ،أنظر غريب الحديث لابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي ،ت عبد المعطي أمين قلعجي ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت، 1405هـ -1985م، ص.554.

[2] – صحيح مسلم ،ج2، كتاب العتق رقم (20)، باب ذكر سعاية العبد رقم(1)،الحديث رقم (1503)،مصدر سابق،ص.1140.

[3] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.414.

[4] – المصدر نفسه،ص.414.

[5] – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت محمد زهير بن ناصر الناصري،ج3،ط1،دار طوق النجاة،1422هـ ،كتاب العتق رقم (49)،باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده ، الحديث رقم (2548)،ص.149.

[6] – تدريب الراوي، ج1، مصدر سابق،ص.416.

ويقول أيضا : " فأما مدرج المتن فتارة يكون في آخر الحديث كما ذكره، وتارة في أوله وتارة في وسطه كما ذكره الخطيب وغيره، والغالب وقوع الإدراج آخر الخبر، ووقوعه أوله أكثر من وسطه لأن الراوي يقول كلاما يريد أن يستدل عليه بالحديث ،فيأتي به بلا فصل فيتوهم أن الكل حديث."[1]

ويقول الإمام السيوطي:" ومثال المدرج في الوسط والسبب فيه، إما استنباط الراوي حكما من الحديث قبل أن يتم فيدرجه أو تفسير بعض الألفاظ الغريبة ونحو ذلك[2].

ونجد الإمام السيوطي قام بالتمثيل لهذا الحديث التالي:

يقول الإمام السيوطي : "عن بسرة بنت صفوان قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ[3]".[4]

قال الدراقطني[5] [6] : " كذا رواه عبد الحميد بن جعفر عن هشام ووهم في ذكر الأنثين والرفغ وإدراجه ذلك في حديث بسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والمحفوظ أن ذلك من قول عروة غير مرفوع كذلك رواه الثقات عن هشام منهم أيوب السخيستاني وحماد بن زيد وغيرهما "[7] .

كما نجده استطرد في إيراده لهذا النوع بذكره لبقية الأقسام الأخرى وما يتعلق بها .

القسم الثاني :

" (**الثاني : أن يكون** عنده **متنان**) مختلفان (**بإسنادين**) مختلفين (**فيرويهما بأحدهما**) أو يروي أحدهما بإسناده الخاص به، ويزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في الأول أو يكون عنده المتن بإسناد إلا طرفا منه فإنه عنده بإسناد آخر فيرويه تاما بالإسناد الأول ،ومنه أن يسمع الحديث من شيخه ،إلا

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدرسابق،ص.416.

[2] – المصدر نفسه،ص.417.

[3] – سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، ت شعيب الأرناؤوط وآخرون، ج1،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1424هـ -2004م،باب ما روي في لمس القبل والدبر والذكر،ص.269.

[4] – تدريب الراوي، ج1،مصدرسابق،ص.417.

[5] – الدارقطني: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي صاحب المصنفات ، ولد 36هـ وتوفي 385هـ، أنظر طبقات الشافعية الكبرى ،تاج الدين بن علي الكافي السبكي، ت محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ،ج3،ط2،دار هجر،1413هـ،ص-ص.462-466.

[6] – أنظر تدريب الراوي ،مصدر سابق،ص.269.

[7] – المصدر نفسه، ص.417.

طرفا منه فيسمعه بواسطة عنه فيرويه تاما بحذف الواسطة."[1] كما أشار بقوله :" وابن الصلاح ذكر هذين القسمين دون ما ذكره المصنف ،وكأن المصنف رأى دخولهما فيما ذكره." [2]

يقول الإمام السيوطي :" مثال ذلك حديث رواه سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :" لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا ... " الحديث[3]"[4]

ـ يقول السيوطي :" " ولا تنافسوا " مدرج أدرجه ابن أبي مريم من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا[5]"[6].

ـ يقول الإمام السيوطي :" وكلا الحديثين متفق عليه من طريق مالك وليس فيه " ولا تنافسوا " وهي في الثاني، وهكذا الحديثان عند رواة الموطأ "[7].

هذا بالنسبة للقسم الثاني من أقسام الإدراج وهو أن يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما بأحدهما وهذا مما قد يحصل عند بعض الرواة ،ولقد مثل له بأمثلة.

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدرسابق،ص.418.

[2] – المصدر نفسه،ص.419.

[3] – مسند أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن شيباني،ت شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، ج13،ط1،مؤسسة الرسالة،1421هـ/2001م،رقم الحديث(7858)،ص،13

[4] – تدريب الراوي، ج1، مصدر سابق،ص.419.

[5] – صحيح البخاري ،ج7،رقم الحديث(5143)،كتاب النكاح رقم(67)،باب لايخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع،ص.19.

[6] – تدريب الراوي، ج1، مصدر سابق،ص.419.

[7] – المصدر نفسه،ص.419.

القسم الثالث :

" (**الثالث: أن يسمع حديثا من جماعة مختلفين في إسناده أو متنه فيرويه عنهم باتفاق**) ولا يبن ما أختلف فيه ، ولفظة" المتن "مزيدة هنا كأنه أراد بها ما تقدم من أن يكون المتن عنده بإسناد إلا طرفا منه "[1].

يقول الإمام السيوطي :" ومثال اختلاف السند : حديث الترمذي عن بندار عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن واصل والأعمش عن أبي وائل عن عمرو عن عمروا بن شرحبيل عن عبد الله قال : قلت : يا رسول الله أي الذنب أعظم ... الحديث [2]"[3]

يقول الإمام السيوطي :"فرواية واصل هذه مدرجة على رواية منصور والأعمش لان واصلا لا يذكر فيه عمرا بل يجعله عن أبي وائل عن عبد الله هكذا رواه شعبة بن ميمون ومالك بن مغول وسعيد بن مسروق عن واصل"[4]

إيراده لحكم المدرج :

" (كله)أي الإدراج بأقسامه (**حرام**)بإجماع أهل الحديث والفقه وعبارة بن السمعاني وغيره "من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة، وممن يحرف الكلم عن مواضعه وهو ملحق بالكذابين ".[5]

ولقد كان للإمام السيوطي رأيا في هذه المسألة حيث يقول :" وعندي أن ما أدرج لتفسير غريب لا يمنع ، ولذلك فعله الزهري وغير واحد من الأئمة ".[6]

مما يتبين أن الإمام السيوطي استثنى في حرمة المدرج ما أدرج من قبل الراوي لتفسير غريب فذهب إلى أن ذلك لا يمنع وأشار إلى كون كل من الإمام الزهري وغير واحد من الأئمة فعلوا ذلك ،فكان هذا ما آل إليه في هذه المسألة.

---

[1] – تدريب الراوي،ج1،مصدرسابق، ص.420.

[2] – جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى ،ت بشار عواد معروف،ج5،دط،دار الغرب افسلامي،بيروت،1998م،الحديث رقم(3182)،كتاب ابواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الفرقان،ص.189.

[3] – تدريب الراوي، ج1،المصدر السابق،ص.421.

[4] – المصدر نفسه،ص.421.

[5]– المصدرنفسه،ص.422.

[6] – المصدر نفسه ص .422

ايراده فيما صنف من مؤلفات في هذا النوع :

قال الإمام السيوطي:" (**وصنف فيه**) أي: نوع المدرج (**الخطيب كتابا**) سماه الفصل " الفصل للوصل المدرج في النقل "(**شفى وكفى**) على ما فيه من إعواز، وقد لخصه شيخ الإسلام وزاد عليه قدره مرتين أو أكثر في كتاب سماه " **تقريب المنهج بترتيب المدرج**".[1]

وهكذا كان الإمام السيوطي يتعامل طريقة في إيراده للأنواع بحيث أنه في تطرقه للنوع يورد تعريفه وأقسامه إن كان له أقسام وما فيه من حكم ولمزيد فائدة منه يذكر ما كتب في النوع من مؤلفات مما يدل على أهمية هذا النوع الذي يتم تناوله .وهذا ما يتبين من خلال عرضي لهذا النوع وإن كان بشكل مختصرا .

ب ــ موافقة الإمام السيوطي للإمام النووي فيما نهجه في التقريب :

كثيرا ما نجد الإمام السيوطي في كتابه التدريب يساير الإمام النووي فيما تعرض له في التقريب إلا ما كان من الإمام السيوطي من مخالفة له بحيث دعت الحاجة إلى ذلك .

يقول الدكتور محمد رشاد خليفة :" أنه يلتزم متابعة الإمام النووي فيما أورده في كتاب التقريب وجعل مقصوده الأول أن يشرح عبارته ويبين المراد بها ويوضح الغامض منها ـ إن كان ـ ثم يتبع ذلك بذكر تنبيهات أو فوائد مما وصل إليه بالتنقيب والبحث مما يقيم أكبر البرهان على أنه استوعب هذا العلم ووصل فيه إلى أعلى الدرجات"[2].

وهذا بالفعل ما صرح به الإمام السيوطي في مقدمته.

يقول الإمام السيوطي:" فقوي العزم على كتابة شرح عليه، كافل بإيضاح معانيه وتحرير ألفاظه ومبانيه مع ذكر ما بينه وبين أصله من التفاوت في زيادة أو إيراد أو اعتراض مع الجواب عنه إن كان مضيفا إليه زوائد علية وفوائد جلية " [3].

ومن هذا يتبن لنا أن الإمام السيوطي جعل مقصوده الأول هو شرحه للتقريب لكن لم يمنعه ذلك من إضافة فوائد وتنبيهات عند تناوله لبعض المباحث .

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدرسابق،ص.422.

[2] – مدرسة الحديث في مصر، مرجع سابق،ص.418.

[3] – تدريب الراوي، ج1، مصدر سابق، ص.64.

ج ـ إيراده لبعض التنبيهات والفوائد :

من الأمور التي يعتني بها الإمام السيوطي في شرحه أنه غالب ما يقوم بإيراد تنبيهات وفوائد قيمة في المسائل التي يتطرق إليها في التدريب وسأحاول أن أذكر نموذجا عن بعض التنبيهات والفوائد .

1ـ تنبيهات أوردها الإمام السيوطي في النوع الرابع والعشرون وهو كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه:

بعد إيراد الإمام السيوطي لهذا النوع وتطرقه إلى معظم المسائل التي تتعلق به أرفق ذلك بتنبيهات وفوائد مهمة منها .

إيراد الإمام السيوطي لبعض التنبيهات:[1]

يقول الإمام السيوطي:" إذا قلنا بصحة الإجازة فالمتبادر إلى الأذهان أنها دون العرض وهو الحق وحكا الزركشي في ذلك مذاهب.

ثانيهما :ونسبه لأحمد بن ميسر المالكي : أنها على وجهها خير من السماع الرديء قال : " و اختار بعض المحققين تفضيل الإجازة على السماع مطلقا ".

ثالثهما: أنهما سواء حكى ابن عات في " ريحانة النفس " عن عبد الرحمان بن أحمد بن بقي بن مخلد أنه كان يقول :" الإجازة عندي وعند أبي وجدي كالسماع ".

وهذا ما يتعلق بالتنبيهات التي كثيرا ما يردفها الإمام السيوطي عقب كل نوع .

إيراده لبعض الفوائد:

يقول الإمام السيوطي:" وقد طالما قيدت في هذا الفن فوائد." [2]

حيث يظهر أن الإمام السيوطي بعد أن أورد تنبيهات على هذه المسألة ذكر بعض الفوائد التي استنبطها من هذا النوع.

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدرسابق،564.

[2] – المصدر نفسه،ص.64.

قال الإمام السيوطي:" قلت: وظهر لي من هذا القول أن يقال: إذا رويت عن شيخ بالإجازة الخاصة عن شيخ بالإجازة العامة وعن آخر بالإجازة العامة عن ذلك الشيخ بعينه بالإجازة الخاصة، كان ذلك في حكم الإجازة الخاصة عن الإجازة الخاصة ".[1]

ومثل لذلك الإمام السيوطي بقوله :" مثال ذلك أن أروي عن شيخنا أبي عبد الله محمد بن محمد التنكزي، وقد سمعت عليه، وأجاز لي خاصة عن الشيخ جمال الدين الأسنوي، فإنه أدرك حياته ولم يجزه خاصة، وأروي عن الشيخ أبي الفتح المراغي بالإجازة العامة عن الأسنوي بالخاصة ".[2]

د ـ توضيحه لما خالف فيه الإمام النووي أصله :

يقول الدكتور مازن السرساوي :" اعتنى السيوطي ببيان ما بين " **التقريب** " وأصله ويعني به " المقدمة " لابن الصلاح من زيادة أو نقصان وقصده بذلك زيادة المعاني والإفادات والمسائل لا الألفاظ وإلا فلا يخفى أن " **التقريب** " اختصار لمختصر " المقدمة ".[3]

ويقول الدكتور محمد رشاد خليفة أيضا في هذا:" كثيرا ما ينص على ما يخالف فيه المختصر" التقريب " أصله مقدمة بن الصلاح ".[4]

وقول الإمام السيوطي:" ... مع ذكر ما بينه وبين أصله من التفاوت في زيادة أو نقص أو إيراد أو اعتراض".[5]

وسأحاول التمثيل لهذا ببعض النقاط التي تتعلق بالحديث الصحيح:

ففي هذا النوع أورد الإمام السيوطي ما كان فيه من إيراد و اعتراض وبين ما خالف فيه الإمام النووي الإمام ابن الصلاح حيث سأحاول بعون الله أن أقتصر على بعض الأمور التي أوردها الإمام السيوطي في هذا النوع.

1ـ تعقب الإمام السيوطي على الإمام النووي فيما عدل فيه عن الإمام ابن الصلاح –رحمة الله على الجميع–:

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق،ص.568.

[2] – المصدر نفسه،ص.568.

[3] – أنظر مقدمة تحقيق التدريب،ص،ص.32,31.

[4] – مدرسة الحديث في مصر، مرج سابق،ص.418.

[5] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق،ص.64.

بعد أن أورد الإمام السيوطي تعريف الإمام النووي للحديث الصحيح عقب ذلك بقوله :" عدل عن قول ابن الصلاح ".[1]

بحيث يقول الإمام ابن الصلاح:" المسند الذي يتصل إسناده".[2]

وكان هذا بالنسبة لقول الإمام بن الصلاح ووافقه في ذلك الإمام السيوطي حيث قال : " لأنه أخصر وأشمل للمرفوع والموقوف" [3].

2ـ تعليقه على قول الإمام النووي:" من غير شذوذ ولا علة " .

أما عن قول الإمام النووي "من غير شذوذ ولا علة".[4]

فكان تعقيب الإمام السيوطي على هذا القيد الذي وضعه الإمام النووي بقوله :" فخرج بالقيد الأول المنقطع والمعضل والمرسل على رأي من لا يقبله، وبالثاني ما نقله مجهول عينا أوحالا أو معروف بالضعف و بالثالث ما نقله مغفل كثير الخطأ، وبالرابع الشاذ والمعلل".[5]

واقتصرت على هذين الأمرين فقط للتوضيح حيث أنني سأتعرض للحديث الصحيح بما يحمله من تفاصيل ومسائل دقيقة قد تناولها الإمام السيوطي في هذا النوع في المبحث الذي يتعلق بآراء الإمام السيوطي وكان له فيها آراء وترجيحات .

هـ ـ دمجه للنصوص التي أوردها في التدريب :

وهذه أيضا من المعالم المهمة التي تميز بها الإمام السيوطي في صنيعه وطريقة شرحه في كتابه التدريب وهذا ما أشار إليه الدكتور مازن السرساوي في مقدمة تحقيقه :" ... فالسيوطي كتب هذا الشرح على طريقة التضمين والمزج بحيث دمج نص " **التقريب** " في نص " **"التدريب** " وجعله كله عبارة واحدة، بحيث لو رفعت الأقواس المحيطة بكلام النووي من وسط الكلام، لما عرف كلام النووي من كلام

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق، ،ص.114.

[2] –معرفة أنواع علوم الحديث، ج1،مصدر سابق، ،ص.79.

[3] – تدريب الراوي، مصدر سابق، ص.114.

[4] – التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، محي الدين بن شرف النووي، ت محمد عثمان الخشت، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت،1405هـ -1985م، ص.25.

[5] – تدريب الراوي،مصدر سابق،ص.115,114.

السيوطي وهذه في الحقيقة تحتاج إلى براعة في السياق وقوة في الفهم ،ودقة في التعبير .حتى لا يشعر الناظر في الكتاب أنهما كتابان ،بل يخيل إليه أنه كتاب واحد."[1]

وسأحاول بعون الله تعالى أن أقوم بالتمثيل لذلك بنوع من الأنواع التي أوردها الإمام السيوطي في التدريب وكيف أنه مزج بين كلا النصين النص الذي أورده الإمام النووي في التقريب ونصه هو في التدريب .

مثال ذلك في النوع الحادي والعشرون: وهو الموضوع .

"(**وهو**) الكذب (**المختلق المصنوع**) وهو (**شر الضعيف**) وأقبحه (**وتحرم روايته مع العلم** به) أي : بوضعه (**في أي معنى كان**) سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها(**إلا مبينا**) أي : مقرونا ببيان وضعه، لحديث مسلم :" من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين[2] " (**ويعرف الوضع**) للحديث (**بإقرار واضعه**) أنه وضعه .."[3]

فمن خلال هذا التمثيل لهذا النوع وغيره من الأنواع الأخرى نلتمس ما يدل على أن الإمام السيوطي قد أجاد في سياقه للنصوص والجمع بينها بأسلوب متقن .

و- يقيد كثيرا من توضيحاته واختياراته و اجتهاداته بعبارة (قلت) .

بحيث نجد أن الإمام السيوطي من خضم كتابه التدريب يقيد كثيرا من الاختيارات والاجتهادات أو إضافات منه في مسائل معينة بعبارة " قلت " وقد ترددت هذه العبارة مرارا في التدريب وسأحاول أن أعطي بعض الأمثلة على ذلك .

فيما يتعلق بمسألة المشاهدة أو السماع :

" قلت : السماع إنما يكون معتبرا في القول، وأما الفعل فالمعتبر فيه المشاهدة وهذا واضح"[4]

---

[1] – أنظر مقدمة تحقيق تدريب الراوي. ج1،ص.32.

[2] – أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، ج1،باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين،رقم1،

[3] – تدريب الراوي ، ج1،مصدر سابق،ص.423.

[4] – المصدر نفسه ،ص.332.

في مسألة ما يتعلق بالزوائد على بعض الكتب :

ـ" قلت:قد صنع المتأخرين ما يقرب من ذلك، فجمع بعض المحدثين ممن كان في عصر شيخ الإسلام " زوائد بن ماجه " على الأصول الخمسة."[1]

في مسألة الإرسال والوقف :

" **قلت** : بقي عليهم ما إذا استويا بأن وقع كل منهما في وقت فقط أو وقتين فقط".[2]

فيما يتعلق بقرائن الوضع:

." **قلت** : ومن القرائن كون الراوي رافضيا، والحديث في فضائل أهل البيت "[3].

في مسألة الشاذ:

" **قلت** : لعسره لم يفرده أحد بالتصنيف"[4].

في مسألة تعقبه على كتاب الموضوعات للإمام ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ :

" **قلت** : قد اختصرت هذا الكتاب فعلقت أسانيده وذكرت منها موضع الحاجة وأتيت بالمتون، وكلام بن الجوزي عليها وتعقبت كثيرا منها وتتبعت كلام الحافظ في تلك الأحاديث خصوصا شيخ الإسلام في تصانيفة وأماليه ثم أفردت الأحاديث المتعقبة في تأليف، وذلك أن شيخ الإسلام ألف " القول المسدد " أورد فيه أربعة وعشرين حديثا في " المسند " وهي في فن "الموضوعات "وانتقدها حديثا حديثا " [5].

وهذه بعض المسائل التي قيدها إلى الإمام السيوطي في التدريب بعبارة قلت.

ز ـ إيراده الحديث مختصرا أحيانا:

اعتمد الإمام السيوطي في شرحه التمثيل بالأحاديث النبوية فنجده أحيانا يذكر الحديث كاملا وأحيانا أخرى يختصر على ذكر لفظة واحدة أو لفظتين منه ومثال ذلك .

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدرسابق،ص.174.

[2] – المصدر نفسه،ص.341.

[3] -المصدر نفسه، ص: 426.

[4] – المصدر نفسه،ص.355.

[5] – المصدر نفسه،ص.431.

الحديث الأول:

يقول الإمام السيوطي مختصرا متن الحديث :" عن أبي هريرة :" من أعتق شقصا ..."[1]"[2]

الحديث الثاني :

قول الإمام السيوطي:"كحديث الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به :" الناس تبع لقريش ..."[3]"[4]

ـ ومنها يمكن القول بأن الإمام السيوطي كانت له طريقة مميزة في شرحه للتدريب سواء كان ذلك بعرضه للأنواع وتناوله لها بشرحه المعمق والمسهب أوفي غير ذلك من الأمور التي احتواها شرحه ونجد أنه سلك نفس المسلك في معظم التدريب .

المطلب الثالث :أبرز اهتماماته الحديثية وغيرها

أولا :اهتمامات الإمام السيوطي الحديثية .

ـ لقد كانت اهتمامات الإمام السيوطي الحديثية في كتابه التدريب دليل على المكنة الحديثية والملكة العلمية التي يتمتع بها الإمام السيوطي ويظهر ذلك في بعض ملامح الكتاب وسأحاول بعون الله تعالى إبراز ملمحين مهمين وهما القدرة والتوسع في التمثيل وكذلك إيراده ومناقشته لمسائل وأبحاث حديثية لم يسبق وإن خاض فيها كل من له اهتمام بعلوم الحديث.

1ـ البراعة الحديثية للإمام السيوطي في القدرة والتوسع في التمثيل:

ـ تمتع الإمام السيوطي بالقدرة على التوسع والإطناب في التمثيل بخلاف من سبقه وذلك سعيا منه لتبسيط علوم الحديث من خلال عرضه للأمثلة والتوسع فيها على كل نوع يقوم بإيراده في التدريب وسأحاول أن أقتصر بإذن الله على بعض الأنواع التي مثل لها الإمام السيوطي .

التمثيل الإيضاحي لبعض الأنواع :

ـ سأورد بعض ما مثل له الإمام السيوطي في بعض الأنواع والمسائل على سبيل المثال .

---

[1] – تقدم تخريجه.

[2] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،414.

[3] – صحيح مسلم ج3،كتاب الإمارة، رقم (33)،باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، مصدر سابق،ص.1451.

[4] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،. ص: 293.

ـ النوع الثاني والعشرون وهو المقلوب :

ومثل له الإمام السيوطي بقوله :" قلت :ووجدت مثالا آخرا وهو ما رواه الطبراني من حديث أبي هريرة ".[1]

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" ... فإذا أمرتكم بشيء فأتوه وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنوه ما استطعتم[2]".[3]

ثم عقب الإمام السيوطي بقوله :" فإن المعروف ما في "الصحيحين ""[4]

ـ "كان أبو هريرة يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم[5]".[6]

ـ تمثيله أيضا فيما يتعلق في مسألة قول الصحابي كنا نفعل كذا:

ـ **المثال الأول** : "عن جابر قال :"كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم[7]".[8]

المثال الثاني: "عن جابر قال:" كنا نأكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم[9]".[10]

---

[1] – تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق،ص.449.

[2] – المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني، ت طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج3،دط،دار الحرمين، القاهرة، رقم الحديث (2715)، ص.135.

[3]– تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق،ص.449.

[4] – المصدر نفسه،ص.449.

[5]– أخرجه مسلم ، باب :توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك رقم (37)،الحديث رقم (1337)،ج4،ص.1830.و أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة رقم(96)،باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم (7288)،ج9،ط1، 1422هـ،ص.94.

[6] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.449.

[7] – أخرجه البخاري، كتاب النكاح، رقم(67)،باب العزل، الحديث رقم(5207)،ج7،ط1، 1422هـ،ص.33.

[8] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.284.

[9] – المجتبى من السنن، أحمد شعيب أبو عبد الرحمان النسائي، ت عبد الفتاح غدة،ج7،ط2،مكتب المطبوعات الاسلامية، حلب، 1406هـ -1986م،كتاب الصيد والذبائح، رقم(42)، باب الإذن في أكل لحوم الخيل، رقم (29)، الحديث رقم (4330)،ص.201.

[10] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.284.

فما كان هذا إلا تمثيلا موجزا لما أورده الإمام السيوطي كأمثلة لبعض الأنواع وإلا فالأمثلة كثيرة في التدريب .

اجتهاداته في عدد من المسائل الحديثية وإبرازه لجملة من الاجتهادات:

لقد أبدع الإمام السيوطي خير إبداع وقد غلب على شخصيته طابع الاجتهاد والبحث بحيث قد يورد أبحاثا لم يتطرق إليها أحد ممن كان لهم دور في علوم المصطلح، كما نجده يستجد في مؤلفاته مسائل لم تعالج من قبل وهذا ما كان في كتابه التدريب وقد تناول مسألتين حديثيتين مهمتين هذا ما سيظهر إ ن شاء الله خلال ما سيتم عرضه .

1ـ الخوض في الكلام عن التحسين والتضعيف لأهل القرون المتأخرة :ـ

يقول الدكتور سيد اللحام :" فقد تحدث ابن الصلاح عن مسألة التصحيح لأهل القرون وناقشه فيها من بعده ولكنه لم يتحدث عن التحسين والتضعيف" [1].

حيث نجد أن الإمام السيوطي نبه في التدريب على هذه المسألة الدقيقة حيث قال :" تنبيه : لم يتعرض المصنف ومن بعده كابن جماعة وغيره ممن اختصر ابن الصلاح، والعراقي في " الألفية " والبلقيني وأصحاب النكت إلا للتصحيح فقط وسكتوا عن التحسين وقد ظهر لي أن يقال فيه أن من جوز التصحيح فالتحسين أولى ومن منع فيحتمل أن يجوزه" [2].

مما يتبين نجد أن الإمام السيوطي قد نبه على هذه المسألة الجد مهمة في علوم الحديث وقد أشار إلى أن كل من اختصر المقدمة للإمام ابن الصلاح لم يتعرضوا للخوض في مسألة التحسين والتضعيف وعلق بدوره على ذلك بكون أن من جوز التصحيح فالتحسين أولى وبين أن من منع فيحتمل أن يجوزه.

[1] – الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق، ص.402.

[2] – تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق،ص.233.

تمثيله لمسألة التحسين :

يقول الإمام السيوطي: "وقد حسن المزي[1] حديث "طلب العلم فريضة"[2]مع تصريح الحفاظ بتضعيفه وحسن جماعة كثيرون أحاديث صرح الحفاظ بتضعيفها".[3]

ويقول أيضا:" ثم تأملت كلام بن الصلاح فرأيته سوى بينه وبين التصحيح حيث قال :فآل الأمر إذن في معرفة الصحيح والحسن إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث في كتبهم إلى آخره وقد منع فيما سيأتي، ووافقه عليه المصنف وغيره أن يجزم بتضعيف الحديث اعتماد على ضعف إسناده لاحتمال أن يكون له إسناد صحيح غيره فالحاصل أن ابن الصلاح سد باب التصحيح والتحسين والتضعيف على أهل هذه الأزمان لضعف أهليتهم وإن لم يوافق على الأول."[4]

ويقول الدكتور سيد اللحام موضحا لكلام الإمام السيوطي:" ومقتضى كلام السيوطي هنا أن العلماء متفقون على منع الحكم بتضعيف الأحاديث لأهل الأزمان المتأخرة خلافا لما عليه بعض المعاصرين الذين نصبوا من أنفسهم حكاما على السنة النبوية وأخذوا يجازفون بالحكم على الأحاديث بالتضعيف والوضع ضاربين بأقوال أئمة هذا الشأن من المتقدمين عرض الحائط."[5]

---

[1] المزي: الحافظ يوسف بن زكي عبد الرحمان بن يوسف بن علي بن عبد الملك أبي الزهر الشيخ العلامة حافظ العصر محدث الشام ومصر ولد 654 هـ، توفي 742هـ،أنظر الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله الصدفي، ت أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،ج29،دط،دار إحياء التراث،بيروت،1420هـ -2000م،ص-ص،106-109.وانظر أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أبيك الصدفي، ت علي أبو زيد وآخرون، قدم له مازن عبد القادر المبارك،ج5،ط1،دار الفكر المعاصر،بيروت،1418هـ -1998م،ص.644.

[2] – أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، الحديث رقم(9)،ج1،مصدر سابق،ص.7. ومسند أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، ت حسين سليم أسد ،ج5،ط1،دار المأمون للتراث،دمشق،1404هـ - 1984م،الحديث رقم(2837)،ص.223. قال العقيلي : الرواية في هذا الباب فيها لين ،أنظر الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، ت عبد المعطي أمين قلعجي،ج2،ط1،دار المكتبة العلمية، بيروت،1404هـ - 1984م،ص.58. وقال الإمام أحمد لا يثبت عندنا فيه شيئ ،أنظر المنتخب من علل الخلال،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الجماعليلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قدامة المقدسي، ت أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ،ج1،دط،دار الراية ،ص.128.

[3] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص،ص.233,234.

[4] –المصدر نفسه،ص.234.

[5] – الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق،ص.402.

ـ مما يتبين أن الإمام السيوطي قد بين موقف الإمام بن الصلاح في تعامله مع التصحيح والتحسين بكونه سوى بين المسألتين، كما بين بأن الإمام بن الصلاح سد باب التصحيح والتضعيف على أهل هذه الأزمان لضعف أهليتهم في ذلك .

2ـ خوضه في مسألة الإجازة في حالة أن ردها المجاز ولم يقبلها المجيز ورجع عنها الشيخ المجيز بعد أن صرح بها للمجاز :

ـوهذه أيضا من الأمور والأبحاث التي خص الإمام السيوطي بإيرادها. وقد بين ذلك بقوله :" لا يشترط القبول في الإجازة كما صرح به البلقيني قلت :فلو رد فالذي ينقدح في النفس الصحة وكذا لو رجع الشيخ عن الإجازة ويحتمل أن يقال: إن قلنا: الأجازة إخبار لم يضر الرد ولا الرجوع وإن قلنا : إذن وإباحة ضرا كالوقف والوكالة ولكن الأول هو الظاهر ولم أر من تعرض لذلك" [1].

وهكذا كانت اهتماماته الحديثية في كتابه التدريب حاوية لمسائل مستجدة أثارها وهذا مما زخر به، كما نجد له اهتمامات أخرى لغوية وفقهية.

ثانيا : اهتمامات أخرى للإمام السيوطي في التدريب

1ـ البراعة اللغوية:

ـ مما يعرف عن الإمام السيوطي أنه كان لغويا متضلعا وكان شديد العناية باللغة وما يتعلق بها من دقائق هذا العلم مما ساعده هذا على تحريره للتدريب ويتجلى ذلك في بعض مباحث الكتاب.

يقول ـ يقول الإمام السيوطي: " واللغة التي عليها مدار فهم السنة والقرآن والنحو الذي يفتضح فاقده بكثرة الزلل ولا يصلح الحديث للحان إلى غير ذلك من علوم المعاني والبيان التي هي لبلاغة الكتاب والحديث تبيان وقد ألفت في كل ذلك مؤلفات" [2].

فالإمام السيوطي نبه على أهمية إدراك وفهم اللغة والنحو وما يتعلق بكل علوم اللغة وأشار بأنها مهمة لفهم الكتاب والسنة، حيث قال أن الحديث لا يصلح للحان وهذا وإن دل على شيء فهو عن أهمية اللغة.

[1] – تدريب الراوي، مصدر سابق،ص.583,582.

[2] – المصدر نفسه،ص.63.

ومن النماذج التي تدل على براعته ما قاله فيما يأتي :

عند تعريفه للحديث المعضل :

يقول الدكتور سيد اللحام في هذا الشأن :" ... كما تجده تارة أخرى يستطرد في الحديث عن بعض المسائل اللغوية مثال ما ذكره عند الكلام عن الحديث المعضل".[1]

بحيث نجد الإمام السيوطي قد تطرق إلى التعريف اللغوي وبين قول الإمام بن الصلاح فيه.

قال الإمام ابن الصلاح " وهو اصطلاح مشكل المأخذ من حيث اللغة".[2]

ويقول الإمام السيوطي:" أي : لأن مفعلا بفتح العين لا يكون إلا من من ثلاثي لازم عدي بالهمزة وهذا لازم معها" [3].

وأورد الإمام السيوطي ما وصل إليه الإمام بن الصلاح حيث يقول الإمام بن الصلاح:" وبحثت فوجدت له قولهم : (أمر عضيل) أي مستغلق شديد".[4]

ويقول الإمام السيوطي مفصلا:" وفعيل بمعنى فاعل يدل على الثلاثي فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا وأعضل متعديا كما قالوا :ظلم الليل وأظلم الليل وأظلم الله الليل".[5]

هذا بالنسبة إلى تعريفه إلى النوع الحادي عشر وهو المعضل حيث اهتم بالتعريف للنوع من الجانب اللغوي وبين بأنه مشكل الاصطلاح من الجانب اللغوي على ما ذهب إليه الإمام ابن الصلاح .

إيراده التعريف اللغوي للمخضرم وتوضيح ما بينه وبين اصطلاح المحدثين من عموم وخصوص

ـ بحيث أورد الإمام السيوطي التعريف اللغوي للمخضرم وتبعه بتعريف الإمام العراقي للمخضرم وبين العلاقة بين كل من التعريفين.

فقد كان للإمام العراقي لتعريفه للمخضرم مسلك خاص حيث يقول:" وفيما قاله نظر و الظاهر أن المراد بإدراك الجاهلية إدراك قومه أو غيره على الكفر قبل الفتح فإن العرب بادروا إلى الإسلام بعد فتح مكة وزال أمر الجاهلية، وخطب رسول الله –صلى الله عليه وسلم – في الفتح بإبطال أمور الجاهلية

---

[1] – الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق،ص.398.

[2] – معرفة أنواع علوم الحديث ، ج1،مصدر سابق،ص.136.

[3] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.325.

[4] – معرفة أنواع علوم الحديث،ص.136.

[5]– تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.358.

إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة الكعبة وقد ذكر مسلم في المخضرمين يسير بن عمرو وإنما ولد بعد الهجرة".[1]

قال الإمام السيوطي بعد إيراده لتعريف الإمام النووي للمخضرم : "ولا صحبة له هذا مصطلح أهل الحديث فيه لأنه متردد بين الطبقتين لا يدرى من أيتها هو"[2]

ونجد الإمام السيوطي في هذا قد اهتم بتعريف اللغويين للمخضرم .

فمثلا يقول صاحب المحكم :" لحم مخضرم لا يدرى من ذكر هو أو أنثى".[3]

ويقول الإمام السيوطي " وقيل: من " الخضرمة " بمعنى القطع من " خضرموا آذان الإبل " قطعوها ، لأنه اقتطع عن الصحابة وإن عاصر لعدم الرؤية أو من قولهم " رجل مخضرم " ناقص الحسب وقيل : ليس كونه ناقص الرتبة عن الصحابة لعدم الرؤية مع إمكانه سواء أدرك في الجاهلية نصف عمره أما لا " [4].

توضيح الإمام السيوطي للعلاقة بين الاصطلاحين :

حيث يقول الإمام السيوطي " فبين الاصطلاحين عموم وخصوص من وجه، فحكيم بن حزام مخضرم باصطلاح أهل اللغة لا باصطلاح أهل الحديث ،ويسير بن عمرو مخضرم باصطلاح الحديث لا اللغة".[5]

ومن هنا كان غرض الإمام السيوطي من بيانه للتعريف اللغوي استنباط العلاقة بين التعريف اللغوي عند أهل اللغة للمخضرم وبين تعريف المحدثين له .

---

[1] – جاء في حاشية التقيد والإيضاح شرح مقدمة بن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، ت عبد الرحمان محمد عثمان ،ج1،ط1،المكتبة السلفية، المدينة المنورة،1389هـ – 1969م،ص.324.

[2] – تدريب الراوي،ج2،مصدر سابق،ص.832.

[3] – المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت عبد الحميد الهنداوي،ج5،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1421هـ –2000م،ص.330. وانظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت أحمد عبد الغفور عطار ،ج5،ط4،دار العلم للملاين،بيروت،1407هـ –1987م،ص.1914.

[4] – تدريب الراوي ،مصدر سابق،ص.832.

[5] – المصدر نفسه،ص.833.

ويتجلى اهتمامه اللغوي أيضا :

فيما يتعلق بكتابة الحديث وضبطه فهذه من المسائل الدقيقة في علوم الحديث حيث أنه في تطرقه إلى إيراد فوائد تتعلق بذلك على الجانب اللغوي .

قال الإمام السيوطي: " لم يتعرض أهل الفن للكاف واللام وذكرهما أصحاب التصانيف في الخط فالكاف إذ لم تكتب مبسوطة تكتب في بطنها كاف صغيرة أو همزة ،واللام تكتب في بطنها "لام " أي هذه الكلمة بحروفها الثلاثة لا صورة (ل) ويوجد كثير في خط الأدباء، والهاء آخر الكلمة يكتب عليها[**هاء**] مشقوقة تميزها من هاء التأنيث التي في الصفات ونحوها، والهمزة المكسورة هل تكتب فوق الألف والكسرة أسلفها أو كلاهما أسفل ؟اصطلاحان للكتاب والثاني أوضح".[1]

مما يبدو أن تشبع الإمام السيوطي باللغة و التضلع فيها جعله يسترسل في بعض المسائل من الناحية اللغوية في كتابه التدريب ،بحيث كان لهذه المسائل اللغوية دور في توضيح بعض الأمور .

2ـ إيراده نظائر الأحكام الفقهية في الفقه وأصوله :

من الطبيعي أن تطفو وتبرز بعض الملامح الفقهية في كتاب التدريب وذلك لما كان من مؤلفه من اعتناقه للفقه أثر بشكل واضح في بعض المسائل المطروحة في التدريب .

يقول الدكتور سيد اللحام في ذلك :" .. كما في مسألة عدم قبول رواية من كذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تاب وفي مسألة من كذب في خبر واحد وجب إسقاط ما تقدم من حديثه" [2].

ـ ويقول الدكتور نور الدين عتر عن تمثيل الإمام السيوطي بهذا المثال : " واستدل السيوطي على ذلك باستدلال بديع يدل على تحقيقه "[3].

---

[1] – تدريب الراوي، ج2،مصدر سابق،ص.619.

[2] –الإمام جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق،ص.398.

[3] – منهج النقد في علوم الحديث، مصدر سابق،ص.82.

يقول الإمام السيوطي:" وقد وجدت في الفقه فرعين يشهدان لما قاله الصيرفي و السمعاني[1] فذكروا في باب اللعان : أن الزاني إذا تاب وحسنت توبته لا يعود محصنا ولا يحد قاذفه بعد ذلك لبقاء ثلمة عرضه فهذا نضير أن الكاذب لا يقبل خبره أبدا وذكروا أنه لو قذف ثم زنى بعد القذف قبل أن يحد القاذف لم يحد لأن الله تعالى أجرى العادة أنه لا يفضح أحد أول مرة فالظاهر تقدم زناه قبل ذلك فلم يحد له القاذف" [2].

نستنتج مما سبق التطرق إليه في هذا المبحث إلى بعض النقاط التي تمثل معالم مهمة لكتاب التدريب من بينها :

1ـ تخلل كتاب التدريب زيادات في تفريع علوم الحديث و التي تتمثل في الأنواع التي زادها الإمام السيوطي فمن المعلوم أنها عند الإمام ابن الصلاح خمس وستين نوعا وهي عند الإمام السيوطي أكثر من ذلك وغرضه من ذلك توضيح ما أغمض عند الإمام ابن الصلاح 2ـ غلب على شرح الإمام السيوطي طابع الإطناب والإسهاب مما جعل الغوص في مدارك علوم الحديث أمر ممتعا.

3 ـ قد يذهل كل من تصفح التدريب بكونه كتاب مزج بين البراعة الحديثية والتظلع اللغوي والاستدلال الفقهي.

4ـ أن كتاب التدريب مرآة تعكس شخصية الإمام السيوطي و اهتماماته العلمية.

5ـ يمكن أن يقال أن كتاب التدريب جامع لمعظم أنواع علوم الحديث.

---

[1] السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد أبو المظفر السمعاني الحافظ من أهل مرو، توفي سنة 489هـ،انظر البداية والنهاية ،ج16 ،مصدر سابق،ص،ص.160,159. وانظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، ت محمد عبد القادر عطاء ومصطفى عبد القادر عطاء،ج17،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ -1992م،ص،ص.38,37.

[2] – تدريب الراوي،ج2، مصدر سابق،ص.502.

المبحث الرابع:

منهجه في التدريب

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: آراؤه في بعض مسائل مصطلح الحديث

المطلب الثاني: آراؤه في علم الرجال

المطلب الثالث: آراؤه في بعض المسائل في علوم الحديث

المطلب الأول: آراؤه في بعض مسائل مصطلح الحديث

أولا: آراء الإمام السيوطي فيما يتعلق بالصحيح

إن الخوض في الكلام عن الحديث الصحيح يعد من المسائل الحديثية الدقيقة في علم المصطلح وذلك لاشتماله على مسائل عديدة ولكونه أيضا يعد من المباحث المطولة في هذا الفن ولقد تناول الإمام السيوطي هذا المصطلح في التدريب بكل تفاصيله وكانت له في ذلك بعض الآراء وسأقتصر بعون الله تعالى على بعض المسائل التي برز فيها رأيه.

1ـ تعقب الإمام السيوطي ـ للحد الذي وضع لتعريف الصحيح .

بحيث نجد أن الإمام السيوطي في التدريب وأثناء تطرقه لتعريف الحديث الصحيح كان له تعقب على فهم الإمام العراقي لتعريف والحد الذي وضعه الإمام الخطابي بحيث نجد هذا الأخير عرف الصحيح بقوله :" ما اتصل سنده وعدلت نقله "[1][2].

ـ أما تعقيب الإمام العراقي على هذا الحد كان على النحو التالي :" فلم يشترط ضبط الراوي ولا السلامة من الشذوذ والعلة قال : ولاشك أن ضبطه لابد منه لأن من كثر الخطأ في حديثه وفحش استحق الترك "[3][4].

فالإمام السيوطي بدوره عقب على ما ذهب إليه الإمام العراقي وبين محترزات هذا الحد فقال: " قلت: الذي يظهر لي أن ذلك داخل في عبارته وأن بين قولنا: " العدل " و " عدلوه " فرقا لأن المغفل المستحق للترك لا يصح أن يقال في حقه: عدله أصحاب الحديث وإن كان عدلا في دينه، فتأمل "[5].

فمن هنا يتبين لنا أن الإمام السيوطي كان له تعقب على ما ذهب إليه الإمام العراقي، كما أن الإمام السيوطي بين محترزات العدالة في هذا.

---

[1] – أنظر معالم السنن ،أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي،ج1،ط1،المطبعة العلمية،حلب،1351هـ/1932م،ص.6.

[2] –تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.115.

[3] – أنظر شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن إبراهيم العراقي، ت عبد اللطيف الهميم وماهر يسين الفحل،دج،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1423هـ/2002م،ص.103.

[4] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.115.

[5]– المصدر نفسه،ص.115.

2ـ فيما يتعلق بمراده من الشذوذ من التعريف :

لقد تطرق الإمام السيوطي إلى ما يتعلق بالشذوذ وأشار بأن ذلك مما أستشكل على شيخ الإسلام.

كما نجد أن الإمام السيوطي علق على كون استلزام أن يسمى الحديث صحيحا ولا يعمل به بقوله : " لا مانع من ذلك ليس كل صحيح يعمل به بدليل المنسوخ"[1]

3ـ في مسألة الصحيح لغيره والمتلقي بالقبول بلا إسناد لم يدخلا في تعريف الصحيح:

قال الإمام السيوطي في هذا: " أورد على هذا التعريف ما سيأتي : أن الحسن إذا روي من غير وجه ارتقى من درجة الحسن إلى درجة الصحة وهو داخل في هذا الحد وكذا ما أعتضد بتلقي العلماء له بالقبول"[2].

بحيث كان تعقيب الإمام السيوطي على ذلك فقال:" وأجيب عن ذلك بأن المراد بالحد الصحيح لذاته لا لغيره، وما أورد من قبيل الثاني [3]".

4 ـ فيما يتعلق بتقديم أصح الأسانيد على أصح الكتب :

فالإمام السيوطي قد ميز بين صنيع الإمام النووي وبين صنيع الإمام ا بن الصلاح فيما يتعلق بهذه المسألة فقال:" قدم المصنف هذه المسألة وأخر مسألة إمكان التصحيح في هذه الأعصار عكس ما صنع ابن الصلاح لمناسبة حسنة وذلك أنه لما كان الكلام في الصحيح ناسب أن يذكر الأصح فبدأ بأصح الأسانيد، ثم ينتقل إلى أخص منه وهو أصح الكتب[4]."

بحيث يتبين أن الإمام السيوطي قد كان رأيه موافقا لصنيع الإمام النووي لكونه أورد ذلك في التدريب ولم يعترض عليه .

---

[1] – تدريب الراوي ،ج1،مصدر سابق،117،

[2] – المصدر نفسه،ص.117.

[3] – المصدر نفسه،ص.117.

[4] – المصدر نفسه،ص.167.

5ـ فيما يتعلق بإفادة حديث الشيخين للقطع والعلم النظري :

بحيث نجد أن الدكتور سيد اللحام أشار إلى ذلك بقوله : " اختياره أن ما رواه الشيخان البخاري ومسلم أو أحدهما مقطوع بصحته، وأن العلم القطعي حاصل فيه تبعا لابن الصلاح وابن حجر وابن كثير وذلك خلافا لما ذهب إليه الإمام النووي تبعا لبعض المحققين"[1].

بحيث نجد أن الإمام السيوطي كان اختياره في هذه المسألة صريحا واضحا في التدريب بل أكد على ذلك بحيث نفى غير ذلك .

ويتضح اختياره ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله : " قلت : وهو الذي أختاره ولا أعتقد سواه،نعم يبقى الكلام في التوفيق بينه وبين ما ذكره أولا أن المراد بقولهم : هذا حديث صحيح أنه وجدت فيه شروط الصحة لا أنه مقطوع به في نفس الأمر فإنه مخالف لما هنا، فلينظر في الجمع بينهما فإنه عسر ولم أر من تنبه له "[2].

بحيث نجد أن الدكتور سيد اللحام نوه إلى ما ذكره الإمام السيوطي بكونه نبه على مسألة مهمة بقوله :" ولكنه نبه في هذا المقام على مسألة في غاية الأهمية، وهي أن ابن الصلاح قد ذكر في كتابه أن ما قيل فيه من الأحاديث: " هذا حديث صحيح " فمعناه أنه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة ـ أي في تعريف الصحيح ـ وليس من شرطه أن يكون مقطوعا به في نفس الأمر، فنبه السيوطي إلى أن كلام ابن الصلاح هذا مخالف لما قاله هنا من القطع بصحة ما في الصحيحين وأن الجمع بين الكلامين عسر"[3].

بحيث يتبين لنا قول ابن الصلاح فيما نقله الإمام السيوطي حيث يقول :" وذكر الشيخ ـ يعني ابن الصلاح أن ما روياه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته والعلم القطعي حاصل فيه" [4].

---

[1] – الإمام جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق،ص.400.

[2] – تدريب الراوي، مصدر سابق،ص.217.

[3] –الإمام جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، مرجع سابق،ص.400.

–[4] تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق،ص.217.

وقد أقر الإمام السيوطي موافقة ابن كثير للإمام ابن الصلاح في المسألة ويفهم ذلك من خلال السياق العام، قال الإمام السيوطي : " وقال ابن كثير: وأنا مع ابن الصلاح فيما عول عليه وأرشد إليه[1]"[2].

6ـ من المسائل المتعلقة بالصحيح :

مسألة التصحيح في هذه الأزمان ورأي الإمام السيوطي في هذا .

تعد هذه المسألة من المسائل الدقيقة في علم المصطلح لكونها أثارت جدلا كبيرا بين علماء الحديث فترتب على ذلك اختلافات في وجهات النظر وقد أورد الإمام السيوطي هذه المسألة في التدريب بحيث نجده قد بسط آراء العلماء في ذلك وبين مخالفتهم فيما ذهب إليه ا بن الصلاح في عدم جواز التصحيح في هذه الأزمان وكان للإمام السيوطي توجيها في ذلك .

1ـ تعقيب الإمام السيوطي على ابن الصلاح في مسألة التصحيح في هذه الأزمان :

قبل أن أتطرق إلى إيراد تعقيب الإمام السيوطي على هذه المسألة يحسن أن نذكر قول الإمام ابن الصلاح وبعض الآراء المخالفة لما ذهب إليه الإمام ابن الصلاح .

بحيث يقول الإمام ابن الصلاح في شأن هذه المسألة:" إذا وجدنا فيما يروى من أجزاء الحديث وغيرها حديث صحيح الإسناد ولم نجده في " أحد الصحيحين " ولا منصوصا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة، فإنا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته فقد تعذر في هذه الأعصار الاستقلال بإدراك الصحيح بمجرد اعتبار الأسانيد لأنه ما من إسناد من ذلك إلا وتجد في رجاله من اعتمد في روايته على ما في كتابه عريا عما يشترط في الصحيح من الحفظ والضبط والإتقان "[3] .

فمن خلال قول الإمام ابن الصلاح يتبين أنه كان صارما في هذه المسألة، وكان له في ذلك ما يستند إليه من مبررات تعكس ما آل إليه في هذه المسألة .

---

[1] – اختصار علوم الحديث، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري، ثم الدمشقي، ت أحمد شاكر، ج1،ط2،دار الكتب العلمية ، بيروت،ص.35.

[2] – تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق،ص.217.

[3] – معرفة أنواع علوم الحديث، مصدر سابق،ص.83.

2ـ آراء العلماء المخالفين للإمام ابن الصلاح في دعواه لغلق باب الإجتهاد :

لقد تولد عن تكلم المسألة التي أثارها الإمام ابن الصلاح لكونه أغلق وسد باب الاجتهاد في التصحيح بروز بعض الآراء المخالفة والمعارضة لهذا الرأي وسأحاول الاقتصار على ذكر بعض العلماء المخالفين له.

1ـ رأي الإمام النووي :

بحيث نجد أن الإمام النووي كان أول من عارض هذه المسألة بحيث أنه يرى جواز التصحيح لمن تمكن وقت معرفته فقال:" والأظهر عندي جوازه لمن تمكن وقويت معرفته " [1]

2 ـ رأي الإمام العراقي:

فالإمام العراقي بدوره رجح ما ذهب إليه الإمام النووي بحيث أشار إلى أن ما آل إليه الإمام النووي هو المعتمد عند أهل الحديث بل بين بأن بعض المتأخرين صححوا أحاديث لم نجد لها تصحيح من قبل المتقدمين بحيث قال الإمام العراقي :" وهو الذي عليه عمل أهل الحديث فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا، فمن المعاصرين لابن الصلاح : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان صاحب

كتاب " الوهم والإيهام " صحح فيه حديث ابن عمر :" أنه كان يتوضأ نعلاه في رجليه ويمسح عليهما ويقول :كان رسول الله يفعل[2]"[3] .

ـ وحديث أن: "كان أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ينام، ثم يقوم إلى الصلاة "[4] "[5].

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق،ص229.

[2]– مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمر بن الخالف بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، ت عادل بن سعد، ج12،ط1،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،1988م،رقم الحديث(5918)،ص.216.

[3] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق،ص229.

[4] – مسند أبي يعلى ،أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي ،ت حسين سليم أسد،دج،ط1،دار المأمون للتراث،دمشق،1404ه/1984،رقم الحديث(7077)،ص.389.

[5] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق،ص229 .

فيتبين من هذا أن الإمام العراقي قد برر اعتراضه على قول الإمام ابن الصلاح بصنيع بعض المعاصرين له ـ أي للإمام ابن الصلاح ـ في تصحيحهم أحاديث لم يسبقهم إليها المتأخرون في تصحيحها وقام بالتمثيل لذلك .

3 ـ رأي شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر:

قد كان لشيخ الإسلام في هذه المسألة كلام متوسعا في تعقبه على الإمام ابن الصلاح ولقد نقل الإمام السيوطي رأيه في التدريب بقوله :" قال : وفي الجملة ما استدل به ابن الصلاح من كون الأسانيد ما منها إلا وفيه من لم يبلغ درجة الضبط المشترطة في الصحيح إن أراد أن جميع الإسناد كذلك ،فهو ممنوع لأن في جملته من يكون من رجال الصحيح وقل أن يخلو إسناد عن ذلك وأن أراد أن بعض الإسناد كذلك، فمسلم لكن لا ينهض دليلا على التعذر ، إلا في جزء ينفرد بروايته من وصف بذلك، أما الكتاب المشهور الغني بشهرته عن اعتبار الإسناد منا إلى مصنفه كالمسانيد والسنن مما لا يحتاج في صحة نسبتها إلى مؤلفها إلى اعتبار إسناد معين فإن المصنف منهم إذا روى حديثا، ووجدت الشرائط فيه مجموعة ولم يطلع المحدث المتقن فيه على علة لم يمتنع الحكم بصحته ولم لم ينص عليها أحد من المتقدمين، قال: ثم ما اقتضاه كلامه من قبول التصحيح من المتقدمين، ورده من المتأخرين قد يستلزم رد ما هو صحيح، وقبول ما ليس بصحيح فكم من حديث حكم بصحته إمام متقدم ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن، كابن خزيمة وابن حبان، قال : والعجب منه كيف يدعي تعميم الخلل في جميع الأسانيد المتأخرة ثم يقبل تصحيح المتقدم، وذلك التصحيح إنما يتصل يتصل للمتأخر بالإسناد الذي يدعي فيه الخلل ؟ فإن كان ذلك الخلل مانعا من الحكم بصحة الإسناد فهو مانع من الحكم بقبول ذلك التصحيح وإن كان لا يؤثر في مثل ذلك لشهرة الكتاب كما يرشد إليه كلامه، فكذلك لا يؤثر في الإسناد المعين الذي تتصل به رواية ذلك الكتاب إلى مؤلفه، وينحصر النظر في مثل أسانيد ذلك المصنف منه فصاعدا"[1][2].

فمن خلال كلام الإمام ابن حجر نجده قد قدم اشتراط محقق إلى ما ذهب إليه الإمام ابن الصلاح .

---

[1] – أنظر النكت على كتاب بن الصلاح أبو الفضل أحمد بن علي بن احمد بن حجر العسقلاني ،ت ربيع هادي عمير المدخلي، ج1،ط1،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،السعودية،1404هـ/1984م،ص–ص.231–232.

[2] – تدريب الراوي، ج1.مصدر سابق،ص–ص.231–232.

3 ـ توجيه الإمام السيوطي لهذه المسألة :

.يقول الإمام السيوطي مبديا رأيه في هذه المسألة : " قلت: والأحوط في مثل ذلك أن يعبر عنه بصحيح الإسناد ولا يطلق التصحيح لاحتمال علة للحديث خفيت عليه وقد رأيت من يعبر خشية ذلك بقوله : "صحيح إن شاء الله "[1]

ويقول أيضا الإمام السيوطي موضحا ما ذهب إليه:" وكثيرا ما يكون الحديث ضعيفا أو واهيا والإسناد صحيح مركب عليه فقد روى ابن عساكر في " تاريخه " من طريق بن فارس ثنا مكي بن بندار ثنا الحسن بن عبد الواحد القزويني ثنا هشام بن عمار ثنا مالك عن الزهري عن أنس مرفوعا "خلق الورد الأحمر من عرق جبريل ليلة المعراج وخلق الورد الأبيض من عرقي وخلق الورد الأصفر من عرق البراق[2] " [3]"

ويقول الإمام السيوطي في ذلك : " قال ابن عساكر: " هذا حديث موضوع وضعه من لا علم له وركبه على هذا الإسناد الصحيح"[4]

ويقول الإمام السيوطي أيضا:" إن من جوز التصحيح فالتحسين أولى، ومن منع فيحتمل أن يجوزه ... ثم تأملت كلام ابن الصلاح فرأيته سوى بينه وبين التصحيح، حيث قال : فآل الأمر إذن في معرفة الصحيح والحسن إلى الاعتماد على ما نص عليه أئمة الحديث في كتبهم "[5].

---

[1] – تدريب الراوي،ج1.مصدر سابق،ص.232.وقد رد عليه الدكتور حمزة المليباري ذلك، انظر تصحيح الحديث عند الإمام بن الصلاح – دراسة نقدية –،ج1 ،ط1، 1417هـ-1997م،ص-ص،34-39.

[2] – البراق: وهي الدابة التي ركبها صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، أنظر غريب الحديث،ج1،مصدر سابق،ص.80 .

[3] – تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت عمر بن غرامة العموري،ج13،دط،دار الفكر،1415هـ- 1995م، ص.131.وانظر الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، ت عبد الرحمان محمد عثمان،ج3 ،ط1، المكتبة السلفية، المدينة المنورة،1388هـ -1968م،كتاب الطيب، باب فضل الورد الأحمر والأصفر،ص.62.وقال الإمام الألباني عنه موضوع، أنظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني،ج2، ط1، دار المعارف،الرياض،1412هـ - 1992م، ص.187.

[4] – تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق ،ص.233.

[5] – المصدر نفسه،ص.233-234.

4 ـ تعقيب الدكتور حمزة الماليباري على الإمام السيوطي:

لقد كان للدكتور حمزة الماليباري تحقيق علمي دقيق في تعقيبه على ما ذهب إليه الإمام السيوطي في محاولة استدراكه على أقوال العلماء ومحاولة التوفيق بين قولهم وقول الإمام ابن الصلاح وإن لم يكن تعقبه عليه في التدريب بل في رسالته(التنقيح في مسألة التصحيح).

بحيث قال:" غير أن الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى حاول أن يجمع بين قول ابن الصلاح وقول المعترضين عليه محاولة لم تسلم من تعسف "[1].

كما نجد أن الدكتور الماليباري قد أشار إلى توضيح ما استدل به الإمام السيوطي على المنع فقال:" فالحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ استدل على المنع بعدم قدرة المتأخرين على الكشف من العلة، وعدم تأهلهم لذلك بينما استدل ابن الصلاح بعدم وجود إسناد صالح للتصحيح في عصره لوقوع الخلل في إسنادهم ...دون أن يدعي ـ رحمه الله تعالى ـ عدم أهليتهم لذلك من حيث القدرة العلمية، وهذا المانع الذي ذكره ابن الصلاح يمنع المتقدمين أيضا لو كانت حالة الإسناد عندهم كحالته عند المتأخرين فإذا زال المانع فبإمكان الجميع التصحيح والتعليل بإعمال القواعد النقدية مع الفهم والوعي "[2] .

مما يتبين أن الإمام السيوطي قد سلك برأيه هذا مسلكا مخالفا لمن ذهبوا إلى جواز ذلك من الأئمة كالإمام النووي والإمام العراقي وكذلك شيخ الإسلام ـ رحمة الله تعالى على الجميع وإن لم يكن مقصده المخالفة بعينها وإنما قد نلتمس في ثنايا كلامه نوعا من الاجتهاد في ما آل إليه .

---

[1] تصحيح الحديث عند ابن الصلاح – دراسة نقدية– حمزة عبد الله الماليباري،ج1،ط 1،دار ابن حزم 1417هـ /1997م ص 33.

[2]– المصدر نفسه، ص. 39.

5 ـ ترجيحاته لبعض المصنفات الحديثية في الترتيب :

فهذا من منهج الإمام السيوطي في التدريب فأحيانا يلجأ إلى الترجيح إلى ما وصل إليه باجتهاده وكان من صنيعه أنه في الغالب يقدم تبريرا لما رجحه وربما يتضح ذلك بالمثال التالي .

يقول الإمام السيوطي: " صحيح ابن خزيمة [1]" أعلى مرتبة من " صحيح ابن حبان " لشدة تحريه حتى إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد، فيقول : " إن صح الخبر " أو" ثبت كذا " ونحو ذلك"[2].

وبهذا نجد أن الإمام السيوطي لم تكن ترجيحاته تلقائية بل مستندة إلى بيان وتوضيح لما قام بالترجيح له في أي مسألة كانت .

ومن هذا يمكن أن نستنتج أن الإمام السيوطي قد كانت له آراء سواء ما هو صريح من خلال قوله أو ما كان منه من ترجيحاته وهذا ما ظهر في خضم عرضي لمصطلح الصحيح لكونه قد عقب على بعض مسائله وأورد رأيه في ذلك .

ثانيا: آراء الإمام السيوطي فيما يتعلق بالحديث الحسن :

مصطلح الحسن من أدق علوم الحديث وأصعبها ولا يوجد مصطلح شغل المتقدمين وشد اهتمامهم كمصطلح الحسن وذلك لما فيه من اختلافات في مفهومه، بحيث نجد الإمام السيوطي في التدريب يحاول أن يزيح الستار عن بعض مبهمات هذا المصطلح وذلك لما كان له من آراء في بعض مسائل الحسن وسأقتصر بعون الله تعالى وتوفيق منه على بيان ذلك :

1 ـ اعتراضه عن الحد الذي وضعه الإمام ابن الجوزي للحديث الحسن:

لقد كان للإمام السيوطي تعقيبا على الحد الذي وضعه الإمام ابن الجوزي والذي يقول فيه :" هو الذي فيه ضعف قريب محتمل ويعمل به "[3]

---

[1]– ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر امام الأئمة أبوبكر السلمي النيسابوري، ولد سنة 223هـ سمع من خلق منهم إسحاق بن راهويه وغيرهم، وروى عنه خلق من الكبار منهم البخاري ومسلم مات سنة 311،أنظر طبقات الشافعية الكبرى لسبكي ج3،ص- ص .109. 119.

[2] – تدريب الراوي، مصدر سابق،ص.185.

[3] -المصدر نفسه، ص 245.

بحيث يقول الإمام السيوطي: " ليس قوله : " ويعمل به " من تمام الحد، بل زائد عليه لإفادة أنه يجب العمل به كالصحيح ويدل على ذلك أنه فصله من الحد، حيث قال : " ما فيه ضعف قريب محتمل فهو الحديث الحسن ويصلح البناء عليه والعمل به "[1]"[2].

ـ فمن خلال هذا نجد أن الإمام السيوطي كان له رأي فيما اصطلحه الإمام ابن الجوزي لمفهوم الحديث الحسن في عبارة " ويعمل به " على أنه يرى أن ذلك لا يدخل في تمام الحد المتعلق بالحديث الحسن بل زائد عليه وعلل ما ذهب إليه بقوله لإفادة أنه يجب العمل به كالحديث الصحيح وبين أن هذا التعريف يدل على أنه أخرجه وفصله من الحد.

2- موافقة الإمام السيوطي للإمامين ابن دقيق العيد وابن جماعة لتعقبه على هذا الحد:

حيث نجد أن الإمام السيوطي قد وافق في ذلك ما ذهب إليه كل من الإمامين بن دقيق وبن جماعة بحيث نجده قد نقل اعتراضهما في التدريب على الحد الذي وضعه الإمام بن الجوزي .

ـ يقول الإمام السيوطي: " قال ابن دقيق العيد : " وليس ما ذكره مضبوطا بضابط يتميز به القدر المحتمل من غيره "[3]"[4].

وأما ما ذهب إليه الإمام ابن جماعة فيقول الإمام السيوطي: " قال البدر بن جماعة : " وأيضا فيه دور لأنه عرفه بصلاحيته للعمل به وذلك يتوقف على معرفة كونه حسنا"[5]"[6].

ـ ويتبين من ذلك أن هذه من الآراء التي كان فيها للإمام السيوطي موافقة لغيره وإن كانت هذه الموافقة في بعض النقاط فإننا قد نجد له رأيا يكون مخالفا لغيره من العلماء في بعض المسائل .

---

[1]- أنظر الموضوعات ،جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي،ج1، ط1،المكتبة السلفية،السعودية،1386هـ/1966م،ص.35.

[2] - تدريب الراوي،ج1.مصدر سابق،ص.245.

[3] - أنظر الاقتراح في بيان الاصطلاح ، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القيشري المعروف بابن دقيق العيد،دت،ج1 دط، دار الكتب العلمية، ص 8

[4] - تدريب الراوي ،مصدر سابق،ص-ص.244-245.

[5] - أنظر المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، بدر الدين بن محمد بن ابراهيم، ت: محي الدين عبد الرحمان، د ج، د ط، دار الفكر، 1986م،ص.36.

[6] - تدريب الراوي،ج1.مصدر سابق،ص.245.

فيما يتعلق بالضعيف لفسق الراوي لكونه لا يؤثر فيه موافقة غيره :

يقول الإمام السيوطي: " نعم يرتقي بمجموع طرقه عن كونه منكرا أو لا أصل له، صرح به شيخ الإسلام قال: "بل ربما كثرت الطرق حتى أوصلته إلى درجة المستور والسيء الحفظ بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن" [1].

فالإمام السيوطي قد بين أن الحديث الضعيف يمكن أن يرتقي بمجموع طرقه عن كون أن هذا الحديث منكرا أو لا أصل له وأشار الإمام السيوطي إلى أن ذلك مما صرح به شيخ الإسلام .

فيما يتعلق بالألفاظ المستعملة عند أهل الحديث :

ـ بحيث نجد أن الإمام السيوطي قد أشار إلى الألفاظ المستعملة و المتداولة في اصطلاح علماء الحديث .

يقول الإمام السيوطي: "من الألفاظ المستعملة عند أهل الحديث في المقبول : الجيد، والقوي، والصالح، والمعروف ، والمحفوظ، والمجود، و الثابت"[2].

بعد أن أورد الإمام السيوطي هذه الألفاظ عقب على ذلك .

يقول الإمام السيوطي: " قلت : ومن ألفاظهم أيضا: المشبه وهو يطلق على الحسن وما يقاربه فهو بالنسبة إليه كنسبة الجيد إلى الصحيح"[3].

فالإمام السيوطي من خلال قوله هذا قد أ وضح أن من الألفاظ المتداولة أيضا عند أهل الحديث المشبه بحيث بين أن هذا مما يطلق على الحسن وما يقاربه، فالإمام السيوطي يرى بأن نسبة المشبه إلى الحسن شبيهة بنسبه الجيد إلى الصحيح .

ـ ولعل هذه من أبرز الأمور التي كان فيها رأي الإمام السيوطي واضحا في موضوع الحسن مع العلم أنه لا يكتفي برأيه وحده بل نجده قد يتبحر في بسط وعرض الآراء حتى لا يكاد يكون رأيه ظاهر.

---

[1] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق،ص.271.

[2] – المصدر نفسه،ص.271.

[3] – المصدر نفسه،ص.272.

ثالثا: آراء الإمام السيوطي فيما يتعلق بمصطلح الضعيف .

إن الحديث الضعيف موضوع متشعبا وذلك لما يترتب عليه من أنواع عديدة لكل نوع منها محترزاته المتعلقة به وإن كان مرد هذه الأنواع كلها إلى الحديث الضعيف وقد بسط الإمام السيوطي لعرض معظم مسائله في التدريب بحيث نجد له رأيا في بعض تلك المسائل وسأحاول عرض بعض هذه المسائل في هذا المقام .

3ـ فيما يتعلق بمسألة السماع والمشاهدة :

بعد أن أورد الإمام السيوطي هذه المسألة وبين مذاهب العلماء في ذلك ، نجده قد سلك في ذلك مسلكا بحيث قال:" قلت :السماع إنما يكون معتبرا في القول، وأما الفعل فالمعتبر فيه المشاهدة وهذا واضح"[1].

فيتبين من قول الإمام السيوطي من أن السماع عنده إنما يكون معتبرا في القول بخلاف الفعل فإن المعتبر فيه المشاهدة .

ولعل هذا ما أشار إليه شيخ الإسلام فيما نقله الإمام السيوطي بحيث قال:" قال: وقد وجدت في بعض الأخبار ورود "عن " فيما لم يكن سماعه من الشيخ وإن كان الراوي سمع منه الكثير، كما رواه أبو إسحاق السبيعي عن عبد الله بن خباب بن الأرت: أنه خرج عليه الحرورية فقتلوه حتى جرى دمه في النهر فهذا لا يمكن أن يكون أبو إسحاق سمعه من ابن خباب كما هو ظاهر العبارة لأنه هو المنقول"[2]

4ـ فيما يتعلق بالحكم لمن أرسله أو وصله :

في هذه المسألة نجد أن الإمام السيوطي بين ما ذهب إليه كل من المحدثين والأصوليون بحيث نجده نقل ذلك في التدريب بقوله :" وصحح الأصوليون في تعارض ذلك من واحد في أوقات أن الحكم لما وقع منه أكثر فإن كان الوصل والرفع أكثر قدم أو ضدهما فكذلك " أما ما ذهب إليه الإمام السيوطي فيتبين من قوله:" بقي عليهم ما إذا استويا بأن وقع كل منهما في وقت فقط أو وقتين فقط "[3].

---

[1] – تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق،ص.332.

[2] – المصدر نفسه،ص.332.

[3] – المصدر نفسه، ص.341.

5ـ فيما يتعلق بالتمثيل للحديث المضطرب :

المتن بقوله :" والمثال الصحيح : ما وقع في حديث الواهبة نفسها من الاختلافات في اللفظة الواقعة منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ففي رواية: " زوجتكها"[1]

وفي رواية: " زوجنكها"[2]

وفي رواية: " ملكتكها "[3] "[4].

يقول الإمام السيوطي:" وفي التمثيل بهذا نظر أوضح من الأول[5]

فإن الحديث صحيح ثابت وتأويل هذه الألفاظ سهل فإنها راجعة إلى معنى واحد بخلاف الحديث السابق"[6]

ترجيحه بالتمثيل للحديث المضطرب:

كما نجده يرجح في التمثيل بالمضطرب بحديث البسملة بقوله:" وعندي أن أحسن مثال لذلك حديث البسملة السابق[7]

فإن ابن عبد البر أعله بالاضطراب كما تقدم، و"المضطرب" يجامع" المعلل" لأنه قد تكون علته ذلك"[8].

فالإمام السيوطي أشار إلى أن أحسن مثال عنده هو حديث البسملة وهذا الحديث الذي أعله الإمام بن عبد البر بكونه مضطرب كما بين الإمام السيوطي بأن المضطرب يجامع المعلل وبرر ذلك بأن تكون علته ذلك ومن هنا يمكن أن نقول أن الإمام السيوطي قد رجح مثال البسملة عن باقي الأمثلة الأخرى.

---

[1] – أخرجه البخاري، ج6،كتاب النكاح رقم(67)، باب إذا كان الولي هو الخاطب، رقم الحديث(5132)،ص.192.

[2] – المصدر نفسه، ج3،كتاب الوكالة رقم(40)،باب وكالة المرأة الإمامة في النكاح، رقم الحديث(2310)،ص.100.

[3] – المصدر نفسه، ج6، كتاب فضائل القرآن رقم (66)،باب القراءة على ظهر قلب، رقم الحديث،(5030)،ص.192.

[4] – تدريب الراوي، ج1،مصدر سابق،ص.341.

[5] – يقصد به الحديث الذي مثل به العراقي (إن في المال لحق سوى الزكاة)، أخرجه الترمذي

[6] – المصدر نفسه،ص412.

[7] – يقصد به (حديث نفي البسملة التي أعلها ابن عبد البر) .

[8] – المصدر نفسه،ص.412.

6 ـ فيما يتعلق بترتيب أنواع الضعيف :

بعد أن أورد الإمام السيوطي أنواع الضعيف التي ذكرها الإمام النووي تعبا في ذلك لابن الصلاح بحيث نجد أن الإمام السيوطي نقل قول الإمام الزركشي فقال:" وقال الزركشي في "مختصره" :

" ما ضعفه لا لعدم اتصاله سبعة أصناف : شرها "الموضوع " ثم " المدرج " ثم" المقلوب " ثم " المنكر " ثم " الشاذ " ثم " المعلل " ثم " المضطرب"[1]

ـ وكان رأي الإمام السيوطي في ذلك كالتالي : " قلت : وهذا ترتيب حسن، وينبغي جعل " المتروك " قبل " المدرج " وأن يقال فيما ضعفه لعدم اتصال : شره " المعضل " ثم " المنقطع " ثم " المدلس " ثم " المرسل " وهذا واضح " [2]..

يتبين من قول الإمام السيوطي بخصوص هذا الشأن أنه موافق للترتيب الذي وضعه الإمام الزركشي إلا أنه نبه على أمرين وهو أنه ينبغي جعل الحديث المتروك قبل الحديث المدرج في المرتبة، والأمر الآخر هو أن يقال فيما ضعفه لعدم اتصال شره المعضل ثم المنقطع ثم المدلس ثم المرسل ولعل هذا اجتهاد منه فيما يتعلق بهذا الترتيب .

[1] – تدريب الراوي، ج1.مصدر سابق،ص.452.

[2] – المصدر نفسه، ص.452.

المطلب الثاني: آراؤه في علم الرجال (الجرح والتعديل) .

مما لا يخفى أن علم الرجال علم ذو مكانة عظيمة وذلك لشرف هذا العلم وقد اهتم به العلماء وأما بالنسبة للإمام السيوطي فقد يختلف الأمر نوع ما بحيث يجد المتتبع للتدريب أن رأيه قد يستنبط من خلال عرضه للآراء غيره دون أن يبدي أي اعتراض .

فيما يتعلق بحكم رواية الرافضة :

يقول الإمام السيوطي في شأن ذلك : " والصواب أنه لا يقبل رواية الرافضة وساب السلف كما ذكره المصنف في " الروضة " في باب القضاء في مسائل الإفتاء وإن سكت في باب الشهادات عن التصريح باستثنائهم ... لان سباب المسلم فسوق فالصحابة والسلف من باب أولى"[1].

فالإمام السيوطي ذهب إلى الحكم بعدم قبول الرواية على الرافضة وساب السلف وأيد ذلك بما ذكره المصنف بخصوص ذلك، ونجد الإمام السيوطي قد برر ذلك بأنه إن كان سباب المسلم بحد ذاته فسوق فهو للصحابة والسلف من باب أولى لكون هذين الآخرين بطبيعة الحال أرفع مقام .

كما نجد أن الإمام السيوطي أيد الإمام الذهبي في ما ذهب إليه في " الميزان " من بيان أنواع البدعة[2] وتفصيل حكمها .

فيقول الإمام السيوطي مؤيدا ذلك :" وهذا الذي قاله هو الصواب الذي لا يحل لمسلم أن يعتقد خلافه "[3].

آراء بعض العلماء في هذه المسألة :

بحيث نجد بعض من تطرق إلى هذه المسألة نحى منحى الإمام السيوطي في عدم قبول الرواية عن الرافضة وهذه بعض أقوال العلماء التي ذكرها الإمام السيوطي في التدريب .

يقول الإمام السيوطي:" وقال شريك :" احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة "[4].

---

[1] -تدريب الراوي،ج1، مصدر سابق،ص.494.

[2] – وقد ذكر الإمام الذهبي أنواع البدعة فقال:" فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف..ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما" وأنظر كلام الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت محمد البيجاوي،ج1، ط1، دار المعرفة،لبنان،1382هـ -1963م، ص-ص.5-6.

[3]-تدريب الراوي، مصدر سابق،ص.494.

[4] – المصدر نفسه،ص.495.

ويقول أيضا الإمام السيوطي :" وقال ابن المبارك :" لا تحدثوا عن عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف "[1][2].

ـ فيما يتعلق بمسألة إذا اجتمع في الراوي جرح مفسر وتعديل فالتقديم للجرح :

بحيث يقول الإمام السيوطي: "ولو زاد عدد المعدل هذا هو الأصح عند الفقهاء والأصوليين ونقله الخطيب على جمهور العلماء"[3].

فالإمام السيوطي قد برر ذلك بقوله:" لأن مع الجارح زيادة علم لم يطلع عليها المعدل ولأنه مصدق للمعدل فيما أخبر به عن ظاهر حاله، إلا أنه يخبر عن أمر باطن خفي عنه"[4].

ويقول أيضا: " الأصح في الرواية قبول الجرح والتعديل غير مفسرا من العالم ولا يقبل الجرح في الشهادة منه إلا مفسرا "[5].

فيما يتعلق بكذب الراوي:

حيث نجد الإمام السيوطي يقول في ذلك : " وكذا نقول فيمن تبين كذبه الظاهر تكرر ذلك منه حتى ظهر لنا ولم يتعين لنا ذلك فيما روي من حديثه فوجب إسقاط الكل وهذا واضح بلا شك "[6].

فيما يتعلق بألفاظ الجرح والتعديل :

يقول الإمام السيوطي" قلت: ومنه لا أحد أثبت منه ومن مثل فلان ؟ وفلان يسأل عنه، ولم أر من ذكر هذه الثلاثة وهي من ألفاظهم"[7].

---

[1] – أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه،ج1، مصدر سابق،ص.16.

[2] – تدريب الراوي،ج1،مصدر سابق،ص.495.

[3] – المصدر نفسه،ص.468.

[4] – المصدر نفسه،ص–ص.468-469.

[5] – المصدر نفسه،ص.505.

[6] – المصدر نفسه،ص–ص.502-503.

[7] – المصدر نفسه،ص.517.

المطلب الثالث: آراؤه في عرضه بعض المسائل في علوم الحديث .

لقد كانت آراء الإمام السيوطي مبثوثة في ثنايا كتابه التدريب فيما يتعلق بمسائل علوم الحديث سواء ما كان فيه رأيه موافقا لغيره من العلماء أو ما كان فيه مخالفا لهم ولعلي أقتصر على بعض المسائل التي أبد فيها رأيه مستعينة بالله تعالى .

فيما يتعلق بجواز الرواية بالمعنى :

بعد أن خاض الإمام السيوطي في عرض أقوال العلماء في هذه المسألة رجح رأي من ذهب إلى جوز الرواية بالمعنى وقيد ذلك بشرط فقال : " وعندي أنه يشترط أن لا يكون من جوامع الكلم"[1].

ـ فمما يتبين لنا أن الإمام السيوطي يرى جواز الرواية بالمعنى في حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ شريطة أن لا يكون من جوامع الكلم .

إلا أننا نجد من يخالف الإمام السيوطي في ذلك منهم القاضي عياض بحيث أشار إلى سد باب الرواية بالمعنى فقال الإمام السيوطي: " قال القاضي عياض ينبغي سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن يظن أنه يحسن كما وقع للرواة كثيرا قديما وحديثا "[2].

ـ فلقد كان للإمام القاضي عياض غرض من منع ذلك وهو أنه قد يتماد من لا يحسن ذلك إلى الراوية بالمعنى ضانا أنه له القدرة على ذلك .

رأيه في بعض المسائل المتعلقة بالإجازة والمناولة:

فمن المعلوم أن هذين الصورتين من طرق سماع الحديث وضبطه وقد أختلف في حكمها بين من يرى جواز ذلك وبين من يرى عدم الجواز بحيث تتخللها بعض الأمور التي كان للإمام السيوطي فيها رأي وهي كالتالي :

ـ رأيه فيمن سوى بين القراءة على العالم والسماع منه :

ـ فالإمام السيوطي بعد إيراده لأقوال من يرى التسوية بين القراءة على العالم والسماع منه عقب ذلك بقوله :"وعندي أن هؤلاء إنما ذكروا المساواة في صحة الأخذ بها ردا على من كان أنكرها لا في

---

[1] – تدريب الراوي، ج2.مصدر سابق،ص.660.

[2] – المصدر نفسه،ص.660.

اتحاد المرتبة"[1].

ـ ويمكن أن يفهم من قول الإمام السيوطي أن المقصود هنا بالتسوية إنما هو في صحة الأخذ بها بحيث يكون ذلك من قبيل الرد على من أنكرها لا على أنه اتحاد في المرتبة .

فيما يتعلق بالإجازة للطفل :

ولقد اختلف في جواز هذا الأمر بين العلماء فمنهم من آل إلى عدم جواز ذلك فأما الإمام السيوطي فذهب إلى جواز ذلك للمميز .

بحيث يقول: " وأما المميز فلا خلاف في صحة الإجازة له"[2]

ولعل ما ذهب إليه الإمام السيوطي هو استثناء لما ذهب إليه الإمام ابن الصلاح حيث قال: "كأنهم رأوا الطفل أهلا لتحمل هذا النوع ليؤدي به بعد حصول الأهلية لبقاء الإسناد "[3].

فيما يتعلق بالمناولة المجردة عن الإجازة :

يقول الإمام السيوطي: " قلت والحديث والأثر السابقان أول القسم يدلان على ذلك فإنه ليس فيهما تصريح بالإذن، نعم الحديث الذي علقه البخاري فيه ذلك حيث قال: " لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا " فمفهومه الأمر بالقراءة عند بلوغ المكان "[4].

فالإمام السيوطي يقصد بالحديث والأثر :

أما الحديث فهو: " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتب لأمير السرية كتابا وقال:" لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا ". فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ "[5].

---

[1] – تدريب الراوي،مصدر سابق،ج1،ص.540.

[2] – المصدر نفسه،،ص.574.

[3] – أنظر معرفة أنواع علوم الحديث، مصدر سابق،ص.274.

[4]– تدريب الراوي،ج1.مصدر سابق،ص.591.

[5]–أخرجه البخاري،ج1، كتاب العلم رقم(3)، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان،ط1، 1422هـ،ص.23.

والأثر هو : حديث ابن عباس : " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى[1]"[2].

كما نجد أن الإمام السيوطي رجح ذلك بقوله:" وعندي أن يقال : إن كانت المناولة جوابا لسؤال كأن قال له:" ناولني هذا الكتاب لأرويه عنك" فناوله ولم يصرح بالإذن صحت وجاز له أن يرويه كما تقدم في الإجازة بالخط بل هذا أبلغ وكذا إذ قال له: "حدثني بما سمعت من فلان "فقال:" هذا سماعي من فلان "كما وقع من أنس فتصح أيضا وما عدا ذلك فلا "[3].

بحيث نجد الإمام السيوطي يرى أن المناولة التي تأتي جوابا لسؤال وفيها عدم التصريح بالإذن صحت وأجاز لمن صنع ذلك أن يرويه وأشار بأن ذلك أبلغ من الإجازة بالخط .

فيما يتعلق بالكتابة المجردة :

يقول الإمام السيوطي موافقا لما ذهب إليه الإمام السمعاني: "وهو المختار بل و أقوى من أكثر صور المناولة "[4].

حيث مثل بما آل إليه بقوله : " وفي" صحيح البخاري " في الإيمان والنذور : " كتب إلي محمد بن بشار"[5] "[6]

ـ ويقول أيضا: " وفيه وفي " صحيح مسلم " أحاديث كثيرة بالمكاتبة في أثناء السند منها:

1ـ وأخرجا عن ابن عون قال: كتبت إلى نافع فكتب إلي " أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أغار على بني المصطلق ... " الحديث "[7] .

---

[1]– أخرجه البخاري، ج1، كتاب العلم رقم(3)، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، الحديث رقم (64)،ط1، 1422هـ،ص.23.

[2] – تدريب الراوي، ج1.مصدر سابق،ص.584.

[3] –تدريب الراوي، ج1.مصدر سابق،ص.591.

[4] – المصدر نفسه،ص.599.

[5] – أخرجه البخاري ،ج8،كتاب الإيمان والنذور رقم (83)، باب إذا حنثت ناسيا في الإيمان، الحديث رقم (6673)،ط1، 1422هـ ،ص.137.

[6] – تدريب الراوي، مصدر سابق،ص.599.

[7] – أخرجه البخاري، ج3، كتاب العتق رقم(49)،باب من ملك من العرب رقيقا فوهب وباع وجامع وفدا وسبا، الذرية رقم الحديث(2541)، ص.148، وأخرجه مسلم ،ج3، كتاب الجهاد والسير رقم(32)، باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام من غير تقديم الإعلام بالإغارة رقم(1)، الحديث رقم (1730)،ص1356.

2ـ وأخرجا عن هشام قال : كتب إلي يحيي بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه مرفوعا : " إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني "[1] "[2].

واختصرت هذين المثالين فقط لتوضيح ما ذهب إليه اختيار الإمام السيوطي وإلا فإنه قد أورد في ذلك أمثلة أخرى .

ـ فيما يتعلق بصيغ السماع :

فقد أورد الإمام السيوطي أقوال العلماء في ذلك وكان رأيه كالتالي:

يقول الإمام السيوطي: " وجه ذلك في غاية الظهور لأن أخبرنا وحدثنا بمعنى لنا إذ حدث بمعنى قال، ونا بمعنى لنا، فقوله : حدثنا فلان، حدثنا فلان معناه : قال لنا فلان، قال لنا فلان وهذا واضح لا إشكال فيه"[3].

ويقول أيضا مؤيدا ما ذهب إليه : " وقد ظهر لي هذا الجواب وأنا في أول الطلب فعرضته لبعض المدرسين فلم يهتد لفهمه لجهله بالعربية، ثم رأيته بعد نحو عشر سنين منقولا عن شيخ الإسلام وأنه كان ينصر هذا القول ويرجحه ، ثم وقفت عليه بخطه ، فلله الحمد"[4].

فيما يتعلق بمسألة التحديث بحضرة من هو أولى منه :

نجد أن الإمام السيوطي قد ذهب إلى عدم كراهية ذلك ويتضح ذلك كالأتي:

يقول الإمام السيوطي: " قلت : الصواب إطلاق أن التحديث بحضرة الأولى ليس بمكروه ولا خلاف الأولى فقد استنبط العلماء حديث : " إن ابني كان عسيفا[5] .. الحديث "[6] وقوله :

---

[1] – أخرجه البخاري،ج1، كتاب الآذان رقم (10)، باب متى يقوم الناس إذا رأو الإمام عند الإقامة ، الحديث رقم (637)،ط1، 1422هـ، ص.129.وأخرجه مسلم ،ج1، كتاب المساجد ومواضع الصلاة،رقم(5)، باب متى يقوم الناس للصلاة رقم (29)،ص.422.

[2] – تدريب الراوي،ج1.مصدر سابق،ص.599.

[3] – المصدر نفسه،ص.676.

[4] – المصدر نفسه،ص.676.

[5] – عسيفا: أجيرا،انظر النهاية في غريب الحديث والأثر،ج3، مصدر سابق،ص.237.

[6] –أخرجه البخاري،ج3،كتاب الصلح رقم (53)،باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، الحديث رقم(2695)،ط1، 1422هـ، ص.184. وأخرجه مسلم .ج3،كتاب الحدود رقم (29)،باب من إعترف على نفسه بالزنا، الحديث رقم (1697)،ص.1324.

" سألت أهل العلم فأخبروني" ، أن الصحابة كانوا يفتون في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي بلده"[1] .

فيما يتعلق بمسألة الألقاب:(ما كرهه الملقب لا يجوز ومالا يجوز) .

فهذا الأمر اتصف به عدد من المحدثين والرواة، إلا أن هذا الأمر كان فيه نوع من الاختلاف في كونه يجوز أولا يجوز ولقد كان للإمام السيوطي في ذلك كلام.

يقول الإمام السيوطي: " وكذا جزم به المصنف هنا تبعا لابن الصلاح وتبعهما العراقي ، وليس كذلك فقد جزم المصنف في سائر كتبه "كالروضة " و " شرح مسلم " و " الأذكار " بجوازه للضرورة غير قاصد عيبه .." [2]

ثم يوضح ما ظهر له فنجده يقول : " ثم ظهر لي حمل ها هنا على أصل التلقيب فيجوز بما لا يكره دون ما يكره " [3].

فالإمام السيوطي في هذا المساق قد أشار في هذه المسألة على أن من جزم بهذا الإمام النووي وهو تبعا في ذلك للإمام ابن الصلاح وتبعهما في ذلك أيضا الإمام العراقي ـ رحمة الله على الجميع– ثم نجده قد نفى ذلك على الإمام النووي وذلك لكونه أن في سائر كتبه جوز ذلك للضرورة وليس المراد المعايبة ، ثم بين الإمام السيوطي ما ذهب إليه أن ذلك يرجع إلى أصل التقليب بحيث جوز في حال عدم الكره ومنع في عكس ذلك .

[1] – تدريب الراوي، مصدر سابق،ص.692.

[2] – المصدر نفسه، ج2، ص.209.

[3] – المصدر نفسه،ص.209.

ولعل في عرضي لهذه الصفحات المتواضعة قد كان لي نصيب من الصواب في توضيح رأي الإمام السيوطي ومحاولة إدراك ماهية هذه الآراء التي تخللت بعض المباحث في التدريب.

ونستنتج مما سبق عرضه في هذا المبحث إلى بعض ملامح آراء الإمام السيوطي فيما يتعلق بمصطلح الحديث أو فيما له علاقة بعلم الرجال ولعل أبرزها :

1. أن الإمام السيوطي لم يخرج على ما قعده وأسسه علماء الحديث إلا في المسائل التي كان لابد من طرح رأيه و ما آل إليه فيها .
2. أن أغلب آراء الإمام السيوطي كانت مستندة إلى أدلة وبراهين وذلك قصدا منه لتوضيح ما ذهب إليه .
3. يمكن أن يقال أن لهذه الآراء دور في إثراء كتاب التدريب على الخصوص و لمصطلح الحديث على العموم .
4. المتصفح لكتاب التدريب يجد أن آراء الإمام السيوطي متفاوتة في النسبة بحيث نجد له أكثر من رأي في المسألة الواحدة وفي مقابل ذلك قد يكون له رأي واحد في مسألة معينة أولا يكاد يكون له ذلك في مسائل أخرى.

الخاتمـــة

وتشمل على:

نتائج

وتوصيات

تم بعون الله وتوفيقه إكمال هذه الرسالة المتواضعة والتي تدور حول منهج الإمام السيوطي في تدريب الراوي، والذي أحسب أني استفدت منه كثيرا بفضل الله تعالى ولعل الأهم في هذه الخاتمة جمع شتات البحث ومحاولة تلخيص أهم أفكاره في النقاط التالية:

1. الأوضاع السياسية والاجتماعية التي عايشها الإمام السيوطي لم تؤثر في عزيمته في طلب العلم
2. أن المحيط الأسري الذي نشأ فيه الإمام السيوطي وتردده على الشيوخ و اتساع علمه والمكنة اللغوية و الحديثية التي تمتع بها جعلته ذات شخصية علمية فريدة .
3. غزارة مؤلفات الإمام السيوطي لكونه برع في معظم العلوم .
4. تميزت طريقته في الشرح بالإطناب في المواضيع والمسائل .
5. لم يتقيد الإمام السيوطي في شرحه بما أورده الإمام النووي بل كانت له بعض الاستدراكات والزيادات والتي من أبرزها زياداته لأنواع علوم الحديث
6. آراء الإمام السيوطي وترجيحاته أنبأت عن شخصيته العلمية .
7. يمكن أن يقال أن الإمام السيوطي كان ناقلا لأراء من سبقه إلا في بعض المسائل فقد نلتمس رأيه.
8. لم يكن الإمام السيوطي ناقل لآراء من سبقه بل كانت له لمسات توحي أنه ذو شخصية مستقلة في العديد من المسائل .
9. أن المنهج الذي سلكه الإمام السيوطي في كتابه التدريب منهج اعتمد على النقل والجمع ودقة التحقيق .

أهم التوصيات :

1. على كل طالب علوم شرعية بصفة عامة وطالب الحديث بصفة خاصة أن يدرس ويوجهه اهتمامه في مادة مؤصلة تتمحور حول استقراء مناهج العلماء في كتبهم .
2. التشجيع على دراسة هذا المواضيع في الجامعات والمراكز العلمية .
3. كما أؤكد على أن هذا الموضوع يحتاج إلى بذل جهد مضاعف وذلك لما وقع مني من تقصير في هذا العمل .
4. وأرجو أن يكون هذا البحث خطوة متواضعة تساهم في إثراء مكتبة العلوم الإسلامية وتعين الطلاب على استكمال بحوث جديدة في هذا الموضوع ، كما أني أستغفر الله فيما خضت فيه وأنا لست بكفء.

كما لا يفتوني أن أتقدم بجزيل الشكر و الاعتراف بالجميل لمن كان له فضل علي والشكر الخاص إلى فضيلة الأستاذ المشرف على العمل فجزاهم الله عني خير جزاء ولله الحمد أولا وآخر على عظيم نعمه.

الفهـــارس

1. فهرس الآيات القرآنيــة.
2. فهـــرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس الأعـــــــلام المترجم لهم .
4. فهرس غريب الألفاظ .
5. فهرس الأماكن والبلدان .
6. فهرس المصادر والمراجع.
7. فهرس الموضـــــوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو شطرها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته...	آل عمران (2)	102	أ
﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم...	النساء(3)	01	أ
﴿وإذ تأذن ربكم لئن...	إبراهيم(14)	07	-
﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا...	الأحزاب(33)	71-70	أ

فهرس الأحاديث

الأحاديث	الصفحة
أن رجلا سأل رسول الله عن رجل يجامع أهله	38
أنه كان يتوضأ ونعلاه في رجله	72
أن الرسول – صلى الله عليه وسلم- بعث بكتابه إلى كسرى	85
أن الرسول – صلى الله عليه وسلم- كتب لأمير السرية	85
الناس تبع لقريش	58
إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث	50
زوجنكاها	80
طلب العلم فريضة	61
فإذا أمرتكم بشيء فأتوه	59
كنا نعزل على عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ	59
كنا نأكل لحوم الخيل	59
كان أصحاب رسول الله ينتظرون الصلاة	72
للعبد المملوك أجران	48
لا تباغضوا و لا تحاسدوا	50
من نام عن حزبه أو عن شيء منه	38
من أعتق شقصا	58
من مس ذكره أو أنثييه	49
ملكتها	80
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه	59
يا رسول الله أي الذنب أعظم	51
وزجتكها	80
ويل للعرب من شر قد اقترب	36

فهرس الأعلام المترجم لهم

الأعلام	الصفحة
ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة	76
أبو أسيد الساعدي	40
أبو الدرداء عويمر بن مالك	40
أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة	40
أحمد بن علي بن أبي بكر الشارمساحي	10
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر	11
أسماء بنت أبي بكر القريشية التميمية	42
أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث	42
الأغر أبو مسلم المدني	39
بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث	42
بريدة بنت بشر بن الحارث	43
بسرة بن صفوان بن جميل	43
بسرة بنت صفوان بن نوفل	43
التنوخي إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد	46
جلال الدين المحلي محمد بن أحمد	11
الدارقطني علي بن عمر بن أحمد	49
الدمشقي علي بن إبراهيم بن داود	46
السمعاني منصور بن محمد	66
سيف الدين الحنفي محمد بن عمر	11
صالح بن عمر بن رسلان البلقيني	10
محمد بن عبد الرحمان السخاوي	17
محي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود	11

المزي الحافظ يوسف بن زكي	61
هند بن المهلب	43
هند بنت المهلب بن أبي صفوة	43

فهرس غريب الألفاظ

غريب الألفاظ	الصفحة
خصيا	9
ردم	37
الخبث	37
حزبه	38
شقصا	58
عزل	59

فهرس الأمـاكن والبلـــدان

الأماكن والبلدان	الصفحة
أسيوط	8
الفيوم	13
المحلة	13
دمياط	13
تكرور	13

قائمة المصادر والمراجع

1. اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري، ثم الدمشقي، ت أحمد شاكر،ج1،ط2،دار الكتب العلمية ، بيروت.
2. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ت أحمد عزو عناية،ج2،ط1،دار الكتاب العربي،دمشق،1419هـ/1999م.
3. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت علي محمد البيجاوي،ج4،ط1,1412هـ/1992م.
4. أسد الغابة في معرفة الصحابة،عز الدين بن الأثير،ت علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ،ج7،ط1،دار الكتب العلمية،1415هـ/1994م.
5. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002م.
6. الاقتراح في بيان الاصطلاح ، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القيشري المعروف بابن دقيق العيد ،دت ،ج1 دط ، دار الكتب العلمية.
7. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ادوارد كرنيليوس فانديك،صححه وزاد عليه ، السيد محمد علي البيلاوي، ج1، د ط، مطبعة الهلال، مصر، 1313هـ -1896م.
8. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية،إياد خالد الطباخ، دج، ط1، دار القلم ، دمشق، 1417هـ-1996م..
9. الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه، بديع السيد اللحام ، د ج، ط 1، دار قتيبة، 1415هـ -1994م.
10. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت بشار عواد معروف،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي.
11. تاريخ دمشق،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر،ت عمر بن غرامة العموري،ج13،دط،دار الفكر،1415هـ- 1995م.
12. التحدث بنعمة الله، جلال الدين السيوطي، ت اليزابث ماري سارتين، دج، دط، المطبعة العربية الحديثية.

13. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ت مازن بن محمد السرساوي ، ج 1، ط 2، دار بن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1433هـ.

14. تصحيح الحديث عند ابن الصلاح – دراسة نقدية– حمزة عبد الله المالياري،ج1،ط 1،دار ابن حزم 1417هـ /1997م .

15. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، محي الدين بن شرف النووي، ت محمد عثمان الخشت، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت،1405هـ -1985م.

16. التقيد والإيضاح شرح مقدمة بن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، ت عبد الرحمان محمد عثمان ،ج1،ط1،المكتبة السلفية،المدينة المنورة،1389هـ -1969م.

17. تيسير مصطلح الحديث ،أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي،ج1،ط10،مكتبة المعارف،1425هـ/2004م.

18. جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى ،ت بشار عواد معروف،ج5،دط،دار الغرب. افسلامي،بيروت،1998م.

19. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت محمد زهير بن ناصر الناصري،ج3،ط1،دار طوق النجاة،1422هـ.

20. جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره في الدرس اللغوي،طاهر سليمان حمودة، ج1، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1410هـ/1989م.

21. حسن السمت في الصمت، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ت نجم عبد الرحمان خلف، دج، ط1، 1405هـ-1985م.

22. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ،ت محمد أبو الفضل إبراهيم ،ج2،ط1، دار الكتب العلمية،مصر،1387هـ/1967م.

23. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات،الميرزا محمد باقر الموسوعي الخوانساري الاصبهاني،ج5،ط1،الدار الإسلامية، بيروت،1411هـ/1991م.

24. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،أبو عبد الرحمان محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني،ج2، ط1، دار المعارف،الرياض،1412هـ -1992م.

25. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، ت شعيب الأرناؤوط وآخرون،ج1،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1424هـ -2004م.

26. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي،ت محمود الأرناؤوط، مج 10، ط1، دار بن كثير، دمشق، سوريا، 1414هـ، 1993م.

27. شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي،أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن إبراهيم العراقي،ت عبد اللطيف الهميم وماهر يسين الفحل،دج،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1423هـ/2002م.

28. شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للإمام النووي،الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، ت علي بن أحمد الكندي المرو،دج،ط2،دار الأثرية،الأردن، 1429هـ/ 2008م.

29. شرح ألفية العراقي أو شرح التبصرة المسماة بالتذكرة في علوم الحديث، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، ت عبد الله محمد الدرويش، دج، دط، مكتبة الفرابي، سوريا.

30. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت أحمد عبد الغفور عطار ،ج5،ط4،دار العلم للملاين،بيروت،1407هـ -1987م.

31. الضوء اللامع في أهل القرن التاسع،شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، دت،ج،دط، دار الجيل بيروت.

32. طبقات الحفاظ ، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1403هـ، 1983م.

33. طبقات الشافعية الكبرى ،تاج الدين بن علي الكافي السبكي، ت محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ،ج3،ط2،دار هجر،1413هـ.
34. طبقات المفسرين ، جلال الدين بن عبد الرحمان السيوطي،ت محمد عمير، دج، ط1،مكتبة وهبة،1396هـ/1976م.
35. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداودي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت.
36. غريب الحديث لابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي ،ت عبد المعطي أمين قلعجي ،ج1،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت، 1405هـ - 1985م.
37. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ،محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي.المعروف بعبد الحي الكتاني،ت إحسان عباس،ج1،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1982م.
38. كتاب الأصالة ، "علم مصطلح الحديث نشأته – موضوعه – رجاله- أشهر المؤلفات فيه ،ملتقى الفكر الإسلامي، رقم 16، 1402هـ/1982م، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر.
39. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جبلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، ج 1، د ط،مكتبة المثنى، بغداد ،1941م.
40. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد العزي، ت خليل المنصور، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، 1418هـ-1997م.
41. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، ج1، ط 19، مؤسسة الرسالة، 1422هـ -2001م.
42. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت عبد الحميد الهنداوي،ج5،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1421هـ -2000م.
43. مدرسة الحديث في مصر، محمد رشاد خليفة،ج1،دط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

44. مسند أبي يعلى ،أحمد بن علي بن المثنى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي ،ت حسين سليم أسد،دج،ط1،دار المأمون للتراث،دمشق،1404ه/1984.
45. مسند أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن شيباني،ت شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون،ج13،ط1،مؤسسة الرسالة،1421ه/2001م.
46. مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمر بن الخالف بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، ت عادل بن سعد،ج12،ط1،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،1988م.
47. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القيشري النيسبوري، ت فؤاد عبد الباقي ،ج1،دط، دار إحياء التراث العربي.
48. معالم السنن ،أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي،ج1،ط1،المطبعة العلمية،حلب،1351ه/1932م.
49. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني،ت طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج3،دط،دار الحرمين، القاهرة.
50. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ،عمر رضا كحالة ،ج ،ط1،مؤسسة الرسالة ،1414ه/1993م.
51. معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمان أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح، ت عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، 1423ه-2002م.
52. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري،ت السيد معظم حسين، ج1،ط2،دار الكتب العلمية، بيروت،1397ه -1977م.
53. مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث، محمد عبد العزيز الخولي، دج، ط3، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

54. منهج النقد في علوم الحديث ، نور الدين عتر الحلبي ، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1418هـ-1997م.
55. الموضوعات لجمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي،ت عبد الرحمان محمد عثمان،ج3 ،ط1، المكتبة السلفية،المدينة المنورة،1388هـ -1968م.
56. الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي،ج1، ط1،المكتبة السلفية،السعودية،1386هـ/1966م.
57. ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ت محمد البيجاوي،ج1، ط1، دار المعرفة،لبنان،1382هـ -1963م.
58. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،الحافظ بن حجر العسقلاني،ت عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر،تقديم محمد بن أحمد الجرافي ومحمد بن إسماعيل العمراني ،دج، ط1،دار بن حزم، لبنان. 1427 هـ- 2006م.
59. نظم العيقان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي، ت فليب حي، ج1، المكتبة العلمية بيروت.
60. النكت على كتاب بن الصلاح أبو الفضل أحمد بن علي بن احمد بن حجر العسقلاني، ت ربيع هادي عمير المدخلي،ج1،ط1،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،السعودية،1404هـ/1984م.
61. النور السافر عن أخبار القرن العاشر،محي الدين عبد القادر بن عبد الله العيدروسي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
62. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،إسماعيل بن محمد أمين بن ميرسلم البابانى البغدادي،ج1،دار إحياء التراث العربي،بيروت.
63. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، محمد بن محمد أبو شهبة ، د ج، دط، عالم المعرفة، مكة المكرمة، 1403هـ -1982م.

فهرس الموضوعات

إهداء	-
شكر وتقدير	-
ملخص البحث	-
المقدمة	أ-ب-ج-د-هـ
المبحث الأول : التعريف بالإمام السيوطي	
المطلب الأول : سيرته الذاتية	8
المطلب الثاني : سيرته العلمية	10
المبحث الثاني: التعريف بكتاب التدريب ومكانته بين كتب المصطلح	
المطلب الأول : صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه وموارده	22
المطلب الثاني : موضوع الكتاب	25
المطلب الثالث : أهميته ومكانته بين كتب المصطلح	27
المبحث الثالث : دراسة وصفية لكتاب التدريب	
المطلب الأول : طريقته في التبيويب للكتاب	34
المطلب الثاني : طريقته في الكتاب	44
المطلب الثالث :أبرز اهتماماته الحديثية وغيرها	58
المبحث الرابع : منهجه في التدريب	
المطلب الأول : آراؤه في بعض مسائل مصطلح الحديث	68
المطلب الثاني : آراؤه في علم الرجال	82
المطلب الثالث : آراؤه في بعض المسائل في علوم الحديث	84
خاتمة	
النتائج	91
التوصيات	92
فهرس الآيات	94

فهرس الأحاديث	95
فهرس الأعلام المترجم لهم	96
فهرس غريب الألفاظ	98
فهرس الأماكن والبلدان	99
فهرس المصادر والمراجع	100
فهرس الموضوعات	106

تم بحمد الله